وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث و معاصر

الموسومة بـ:

المعلن و المضمر في رواية الطاعون لألبير كامو

من إعداد:

- قجنان شفيقة
- قايد أمال

الأستاذ المشرف:

- نهاري شريف

لجنة المناقشة

د. موازي ربيع	رئيسا
د. ناصر عطاء الله	عضوا مناقشا
د. نهاري شريف	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية:

2020/2019

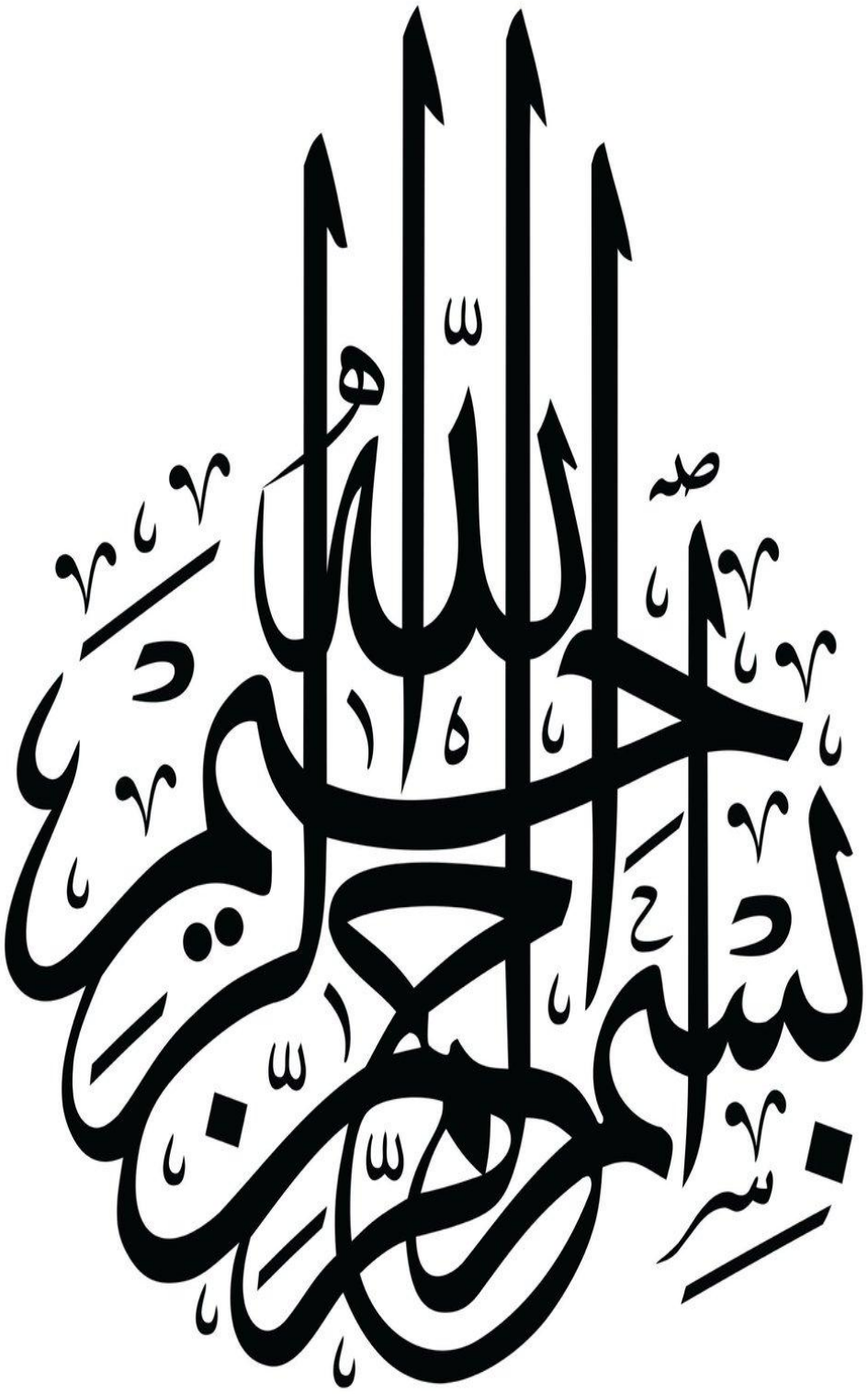
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم، و بيّن لنا صراطه المستقيم، و أعاننا لإتمام هذه

المذكرة بفضل ما وهبنا إياه من علم فالشكر كلّه لله.

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى أستاذنا الفاضل السيد: نهاري

شريف لتفضله

بقبول الإشراف على هذه المذكرة، فقد كان خير عون لنا، و لم يتأخر عن تقديم

النصح والتوجيه لإنجاز ما تم إنجازه.

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم الأدب العربي في جامعة ابن خلدون لما قدموه

لنا من أعلى درجات العلم، طيلة الفترة الدراسية لنا.

وفي الأخير نشكر كل من أسهم في إنجاز هذا البحث و هيأ لنا سبيل النجاح من

قريب أوبعيد.

الإهداء

إلى من غمرتني بجناحها و أحاطتني بدعواتها، و إلى من كانت أروع ما وهبني

الخالق عزو جل، إلى من لا تكفيها كل الكلمات قدرها أمي الحبيبة رعاها الله و

حفظها.

إلى الغالي و المرشد و الموجه الذي فتح لي درب الحياة و أنار لي طريقي

لتخطيالصعوبات، إلى من أعتز بوجوده على هذه الدنيا، إلى من منحني كل شيء

بلا من ولاحساب أبي الغالي أطال الله عمره.

إلى من تقر عيني برؤيتهم و يفرح القلب برفقتهم إخوتي أدامكم الله لي.

إلى أجمل و أحلى ما منحتني الدنيا من أهل و أحبة و أصدقاء و أخوة و رفقاء كل

واحد باسمه.

و في الأخير لا يتسنى لي أن أشكر جزيل الشكر كل من ساعدني في اتمام هذا

العمل من قريب أو من بعيد.

مقدمة:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي تعالج مختلف القضايا، والتعبير عن الواقع الاجتماعي بكل آفاقه من خلال تجسيدها للصراعات السياسية والإيديولوجية داخل المجتمع، و تحقيق أبعاد النص الأدبي سواء المكتوب باللغة العربية أو اللغة الفرنسية.

الرواية الجزائرية شهدت تحولاً ملحوظا بعد الإستقلال حيث أن لها فضل كبير في توضيح العلاقة القوية بين المبدع و واقعه .

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية واجهت نقدا لاسعاً، التي مست عدة جوانب للرواية لهذا يجد الباحث نفسه مضطرا إلى صياغة بعض الإشكاليات حتى تتضح رؤية المكتوب، اللغة الفرنسية التي تساعدهم على التعبير عن تلك الشخصية الجزائرية بأفكارها وقيمها و تقاليدها التي أرادت فرنسا أن تسلبها منهم، فالكتاب الجزائريون من الأصول العربية أو القبائلية الذين أبدعوا في كتاباتهم باللغة الفرنسية خذوا ما قبل الثورة التحريرية مثل محمد ديب، مالك حداد، آسيا جبار، مولود فرعون، كاتب ياسين، مولود معمري، مما اعتبروا أنفسهم أيتاماً لأنهم ينتمون إلى وطن و يعبرون عن واقعهم و مآسيهم بلغة غريبة.

لاقت هذه الرواية إهتماما كبيراً و التي لم يكن فيها جدل في أهميتها الفكرية، حيث شكلت القالب الأنسب لتسجيل الواقع التاريخي و المراحل الزمنية للأحداث، و من الكتاب الفرنسيين

المولودون في الجزائر و كتبوا باللغة الفرنسية " ألبير كامو" الذي يعتبر واحد من النجوم الإجتماعيين لتيار الوجودية مع جان بول سارتر، كانت الغالبية الكبرى من كتاباته مرتبطة بالجزائر خلال فترة إقامته بالعاصمة الجزائرية، كانت الجزائر استعمارية بطبيعة الحال، إلا أن ثقل المشكلات كان جليا لم يسع ألبير كامو لغض البصر عما كان يعانيه الجزائريون المحليون، على العكس من ذلك سعى للحديث عنها وكشفها بطريقته و أسلوبه، الجزائر كانت حاضرة في نصوص ألبير كامو بصفتها موضوعاً حقيقيا وكذلك موضوعاً مجازياً، عمل مرتبط بالحياة وبالذاكرة· الأكيد أن إهتماماته مركزية بالنسبة للجزائر، التي كانت حاضرة في جل قصصه القصيرة: الزفاف، الصيف، المنفى والمملكة· تماما كما كانت حاضرة في روايته: الغريب، الطاعون وكذلك في المقالات الصحفية والروبورتاجات· لكن للأسف كانت غائبة كموزع عن كتابات كامو الفلسفية والمسرحية، إذ أنه يعد أصغر من أخذ جائزة نوبل و ترك بصمة للجيل الآخر.

رواية " الطاعون" تعد من أشهر الروايات التي ألفها، هي رواية فكرية ذات طابع رمزي و له دلالات متعددة التي تمثل الفترة الحالكة من حياة الكاتب بالجزائر ثم فرنسا و الجزائر في سنوات 1939-1942م، فالطاعون هو الرعب و الموت و المرض الذي وجب محاربته.

البحث يناقش عدة تساؤلات منها:

-فيما أثر الإستعمار الفرنسي على الرواية الجزائرية ؟

-هل الطاعون عند ألبير كامو حقيقيا أم مجازا؟

و لقد وقع الإختيار على هذا البحث للأسباب التالية و هي التعرف على الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية و نظرة ألبير كامو للجزائر من خلال رواياته، و بالأخص رواية الطاعون التي هي محور بحثنا و ما قدمه كامو من رموز في الرواية من الدين و الإعتراب و غيرهم، بالإضافة إلى طرح هذا الموضوع الجديد للإفادة والاستفادة منه لأنه من الموضوعات الجديدة التي لم يتم دراساتها من قبل.

المنهج المعتمد في دراستي لهذا البحث هو المنهج التاريخي إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي، اتبعت في ذلك خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، المدخل فقد كان عنوانه "الرواية الجزائرية و ملامح تطورها " ، حيث حاولت الإلمام بكل من الرواية و مكوناتها و التعريف بالمعلن و المضمر .

الفصل الأول جاء بعنوان " السيرة الذاتية لألبير كامو " التي تناولنا فيه حياة ألبير كامو و اهم أعماله و العبث و التمرد في فلسفته و مشكلة الموت و الحياة لديه و نظرته لثورة الجزائرية.

أما الفضل الثاني فتمثل في الجزء التطبيقي حيث جاء بعنوان " المعلن و المضمر في رواية الطاعون لألبير كامو " حاولنا من خلالها الكشف عن خفايا الرواية و دراستها من كل جوانبها، الدين، الاغتراب و الأهم دلالته الرمزية.

ثم اختتمت هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النقاط المتوصل إليها خلال البحث، و تليها قائمة المصادر والمراجع التي تم الإعتماد عليها في دراستنا هذه.

حيث اعتمدنا على جملة من المراجع منها الأصالة و التهريب في الرواية العربية، روايات حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية أسماء أحمد معيكل، عالم الكتب الحديث و أحمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضياه و غيرهم و في الجانب التطبيقي اعتمدنا على الغريب الألبير كامو، ترجمة فوزي علوي و نديمر عشلي و أسطورة سيزيف و الطاعون، ترجمة سهيل ادريس و مراجع أخرى.

أمّا فيما يخص المشكلات والعقبات التي واجهتنا في دراستنا فهي تتمثل في قلة المادة العلمية كون أن أغلب الدراسات في هذا الموضوع غربية إلا أننا حاولنا تجاوزها و كذلك غلق المكتبات بسبب الوضع الذي نحن فيه.

ولا يفوتنا في هذا المقام، إلا أن نتقدم بالشكر الخالص لأستاذنا المحترم على رعايته الدائمة لهذا البحث المتواضع، ولجنة المناقشة الموقرة على قراءة هذه الدراسة بحيث سأستفيد من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة في تصويب ما شاب من أخطاء هذه الدراسة والحمد لله رب العالمين.

مدخل :

تعتبر الرواية أنها الجنس الأدبي الذي يملك مفتاح المستقبل و هي مفتاح الأجناس الأدبية و ديوان العرب في القرن الحادي والعشرين إذ هي من أحسن فنون النثر الأدبي، و أكثر حداثة الشكل والمضمون، لها عدة مواضيع اجتماعية، تاريخية ونفسية... وتتخذ في كل عصر صورة مميزة وخصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص العصر السابق.

و لم يمضي على ظهورها في العالم الغربي أكثر من ثلاثة قرون ، و لا اكثر من قرن و نصف في العالم العربي.

أ–الرواية لغة :

فمصطلح الرواية له عدة تعريفات في المعاجم اللغوية حيث جاء في معجم الوسيط قولهم :

روى على البعير ريا استسقى روى القوم عليهم و لهم: استسقى لهم الماء روى البعير شد عليه بالرواء : أي شد عليه لئلاً يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم[1]

الرواية متفردة بذاتها ، هي طويلة الحجم و لكن ليس في طول الملحمة غالبا هي غنية بالعمل اللغوي حيث تتخذ في كل عصر خصائص و مضمون جديد.

الرواية : قصة طويلة، الراوي الشرب التام : يقال شربا رويا...

[1]– المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربي مكتبة الشروق الدولية (ط4) ، 2004 مادة (روى) صفحة 394

وفي علم العروض : الحروف الذي تبنى عليها القصيدة و إليه تنسب، يقال: قصيدة بائية إذا كان رويها باء[1]

عرف قاموس اللغوي العام أن روى القوم على أهله و لهم أي استقى لهم و ريا الحبل : انعم قتله و على الرواية شد عليها الرواء ،روي ريا و روى من الماء و نحوه : تقع غلبته و ارتوى[2]

قال **الجواهري**: "رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوي في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته[3]"

و ارتوى الحبل: غلظت قواه ، و ارتوت مفاصيل الرجل ، اعتدلت و غلظت [4]يقول ابن الأعرابي: الروي الساقي ، و الروي الضعيف ، و السوي صحيح البدن و العقل.

فالرواية تبدو معروفة ، فتعريفها ليس بالأمر السهل نظراً لتطورها المستمر [5]عبد الملك مرتاض أشار في نظرية الرواية إلى " أن الرواية لها ألف وجه و رداء و تتشكل للقارئ ألف شكل مما يصعب تعريفها تعريفا جامعا مانعا"[6] بما أن الرواية لغة لم يتضح مفهومها كجنس أدبي، فهي أيضا تحمل معان اصطلاحية مختلفة بإختلاف الدارسين و النقاد وسنعرض بعض هذه المعاني.

---

[1]-المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربي مكتبة الشروق الدولية ط4 ، 2004 مادة (روى) صفحة 394

[2]-محمد هادي اللحام : قاموس لغوي عام ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، (ط1) ، 1426هـ-2005 ، صفحة 324

[3]-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 14 ،مادة "روى"، ص 348

[4]-اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج اللغة و صحاح اللغة العربية ، الجزء السادس، دار العلم للملايين ،(ط1)، القاهرة 1965م ، ط2 1979م ، ط3 1984م ، باب (روي) صفحة 2364-2365

[5]-صالح مفقودة :أبحاث في الرواية العربية ، دار النشر و التوزيع عين مليلة ، ص7

[6]-عبد الملك مرتاض : نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد – شعبان 1998م عدد 240 ، ص 11

ب–الرواية اصطلاحا:

هي جنس أدبي يعتمد على السرد و النثر، و تكون فيها مجموعة من العناصر كالراوي و الشخصيات و الزمان و المكان، و هي نقل الراوي لحديث يكون فيه جملة من الأشكال يربط بينها طائفة من السرد و الوصف و الحبكة و الصراع لينتهي بها النص إلى نهاة مرسومة بدقة و عناية.

فالرواية هي عمل أدبي يقوم على السرد، وقبل أن تكون نوعا أدبياً تعد شكلاً من أشكال الثقافة الحديثة، تتميز عن الملحمة القديمة بإعتمادها النثر وتصورها للإنسان والمجتمع ، حيث يقوم الكاتب بسرد نثري لمجموعة من أحداث المطولة تجسدها شخصيات خيالية على شكل قصة متسلسلة الأحداث وهي تختلف عن القصص والقصائد في جوانب رئيسية، أهمها أنّ الرواية عبارة عن كتاب، في حين أنّه لا يمكن إعتبار جميع الكتب روايات[1].

يقول **محمد الدغموني**: "الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلاً معبراً عن فئات إجتماعية وسطى قادرة على القراءة و الكتابة"[2]

يقول روبرت سوكلز 1967: أن السرد الروائي يعود إلى الخيال أكثر ، و يكون أقل واقعية و أكثر فنية و تناسقا و أكثر تعاطفا ، و أقل إهتماما بالأشياء"[3]

[1]- www.wisegeek.org, Retrieved 6-3-2018. Edited.

[2]–محمد الدغموني : نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر ، سلسلة الأطروحات ، جامعة محمد الخامس (ط1)،ص10

[3]–ملكوم برادبري : رواية اليوم ، ترجمة أحمد عمر شهين ، طبعة 2 الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1996 ص 7

وهناك من يعرفها بأنها: "هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع جماعات وطبقات المتعارضة جدا"[1]

و يقول **جون هوكس** 1965 : "بدأ كتابة الرواية مفترضا أن أعداءها الحقيقيين :

الحبكة ، الشخصية ، المكان و الزمان ، و أنه إذا إبتعد عن هذه الطرق فلن يتبقى سوى الرؤية الكلية و التركيب الروائي ، فإهتمام الكتاب هو الترابط اللغوي و النفسي للعمل"[2]

مصطلح "الرواية" أيضا يطلق على نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي و تجتمع فيها عدة عناصر في آن واحد و هي : الحدث و التخليل النفسي ، و تصوير المجتمع..."فهي ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ما هي تصور و وجهة نظر حول الذات ، و الوقوف على نمط التفكير و الحياة و الإرتباط بالكون"[3] فهي جنس أدبي يبدعه الكاتب و الراوي ، و كلمة رواية مشتقة من مفهوم "الراوي عند العرب هو الذي ينقل الخبر" ، و بصفة عامة هي " سرد نثري طويل تصنف شخصيات خيالية و أحداث على شكل قصة ، و هي من أكبر الأجناس القصصية من حيث الشخصيات و الحجم، في اوروبا ظهرت كأنها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عاشر، و تعتمد على السرد فيما فيه من حوار و وصف... و تقوية الأحداث"[4]و من عناصر الرواية نذكر منها: الحبكة. الشخصيات. المشاهد والحوارات. السرد والرأي، موضوع الرواية أو المغزى.

[1]–العروي عبد الله،الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر،محمد لعيتاني، دار الحقيقة، بيروت،د.ط، 1990 م، ص49

[2]–ملكوم برادبري نفس المرجع

[3]– حيدر نموذجا الأصالة و التهريب في الرواية العربية ، دراسة تطبيقية أسماء أحمد معيكل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن (ط1)2011 ص 49

[4]-رواية (أدب) ، من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

-أنواع الرواية :

"تختلف الرواية عن الأنواع الأدبية الأخرى كالشعر و المقال و القصة ، في المادة و المعالجة الفنية فكل نوع يستخدم لتعبير عن فكره و أحاسيسه ، فالرواية مادتها ثانوية فهي كما يقول **باختين** متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات القصصية و الشعرية و التصويرية و غيرها"[1] وكل نوع يختلف عن الآخر حسب المضمون .

أ-الرواية العاطفة:

هي من الروايات الرومانسية تتحدث أغلبها عن الحب التي تكون سائدة بين الرجل و المرأة ، و لا تلتفت إلى مشكلات المجتمع ، فهذا لا يندرج فقط في الحب بل كذا الموت يعني كل ما يكون ضمن العاطفة ، يشير بعض النقاد "أنها تقدم قضايا هامة للمجتمع ".

و في معجم المصطلحات : " هي نوع من الأنواع النثرية ظهرت في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر ، موضوعها تدور حول إثارة عطف القارئ و هذا النوع التي كانت ترى أن إظهار العاطفة و التعبير عن الشعور جانبان مهمان من فضيلة الإنسان"[2]

[1] -عبد الرحيم الكردي :البني السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب القاهرة (ط3)، مارس 2003 ، ص 101

[2] -وجدي وهبة ، كامل المهندس :معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت (ط2) 1984م ، ص186

ب–الرواية التا ريخية :

سرد قصصي يدور حول أحداث تاريخية وقعت بالفعل ، حيث لا تكون لها الحرية في تغيير الحوادث أو الأزمنة التاريخية، و يلاحظ أن الرواية التاريخية هي أن تصب التاريخ في قالب جذاب ، خاصة لشباب الذي قد يمل التاريخ في منهجه المدرسي [1]

د–الرواية السياسية :

تناقش هذه الرواية القضايا السياسية الموجودة ، تكون بشكل مباشر أو غير مباشر و ذلك عن طريق الرمزية ويكون هناك صراع بين أنظمة الحكم حيث البطل يحاول التغلب عليها و لكن غالبا ما يفشل[2]

هـ–الرواية الحربية:

هذا النوع هو من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر، و الروايات الحربية أو الوطنية هي روايات التضحية من أجل الوطن ، يكون بطل واحد الذي يقدم نظام الشعب من خلالها .

و–الرواية المقنعة :

"هي رواية نثرية طويلة شخصياتها ، و أحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة ، حبكتها فيها شيئ من التحوير"[3]

[1]– وجدي وهبة ، كامل المهندس :معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،المصدر نفسه ص 184

[2]–رواية (أدب) من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

[3]– وجدي وهبة ، كامل المهندس :معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،نفس المرجع ص 188

ر–الرواية المثيرة:

هي غالبا ما يدور مضمونها حول ما هو غامض أو لغز و هذا النوع من الروايات يكون فيها أحداث كثيرة ، تكون في المسرح و السنيما...

–فالرواية عالم شديد التعقيد فهو شكل أدبي جميل اللغة و الخيال و السرد بأشكاله و الحوار و الأحداث و الحيز المكاني و الزماني ، و لقد سلف الذكر بأن الرواية ديوان العرب الأنها تستوعب الحاضر و تحتضن الماضي فإن العودة بالزمن إلى الماضي هو العودة الى التاريخ في إمتداده الى الحاضر، كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية ، و خاصة الرواية إذ أن معضم الروايات كانت حول الواقع المعاش مثل حكاية العشاق في الحب و اشتياق " لمحمد إبراهيم "التي كتبها سنة 1849م و هي أول رواية جزائرية .

ثانيا : الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

هو من دواوين الأمة الجزائرية، انه يحفظ لها تاريخها و موروثها فهو يخفي أكثر مما يبدي، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تعد رحلة بحث بدأت بماضي محتكر بلغة الآخر أزمه المبدع الجزائري الذي راح يبحث عن المبررات المقنعة لذلك الإحساس أي أنها قامت بالبحث عن خصوصية فيها تدل عليه[1]، وولادة الروايات الجزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية عسيرة، حيث أثر الاحتلال الفرنسي الذي تزامن

[1]–عيادة بامية أديب: تطوير الأدب القصصي في الجزائر (1925–1957) محمد صقر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر 1926 صفحة52

وجوده و ظهوره هذه الأعمال المنتجة من طرف الجزائريين سلبا على إشكالية هوية هذا الأدب، و هو وليد عدة عوامل يأتي في مقدمتها الاستعمار، إن الحديث عن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، و عن الرواية بصفة خاصة كونها جنس أدبي الذي اتخذه الجزائريين أداة للتعبير عن أرائهم، و اللغة التي كتب بها هذا الأدب هي التي جعلت البعض يعتقد أنه أدب فرنسي وهو الأمر الذي أوقع الخلق بين الروائيين الجزائريين والذين جعلوا الجزائر عن إبداعاتهم من أمثال **ألبير كامو** و**جون سيناك**... وغيرهم وحتى أن بعضهم تناول مواضيع جزائرية من خلالها اهتماما أصيلا بمشاكل الجزائريين[1].

فعبارة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية الذي كتب من طرف أدباء جزائريين يحملون في أعماقهم هموم الأمة الجزائرية، أما الفئة الأخرى فهو أدب فرنسي كتب في الجزائر يعبر في أغلبه عن العقلية الاستعمارية الاستيطانية، ومن هنا فإن الفرق يمثل في الرؤية، رؤية الكتاب الفرنسيين تختلف تماما عن الكتاب الجزائريين ذو اللسان الفرنسي"[2]

كان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية في فترة ما بين الحربين رداً ذكيا مسالما للأدب الكلونيالي الذي نشره في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20[3] ، اما بالنسبة للظروف العامة لميلاد الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية منها :

[1]- عيادة بامية أديب: تطوير الأدب القصصي في الجزائر (1925-1957) محمد صقر: مرجع السابق صفحة53

[2]- عيادة بامية أديب: تطوير الأدب القصصي في الجزائر (1925-1957) محمد صقر مرجع نفسه

[3]-أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته، و تطوره و قضياه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 2007 صفحة 32

أ–حرب الإبادة المادية :

في 14 جوان 1830 عند نزول الفرنسيين لساحل سيدي فرج، كانت خطوة لإستلاء على ثروات الجزائريين و إبادتهم، فرنسا اختارت أساليب وطرق التعذيب ودمار وقتل الشعب الجزائري، وتجردهم من القيم الأخلاقية وأخذوا بسياسة الأرض المحروقة والتي قيل انهم منعوا العرب من الزرع والحصاد و الرعي[1] .و في كتاب **لتوماس دوكوانسي** "بأن الحرب صارت تعد من الفنون الجميلة"[2] و الدكتور محمد الأشرف أخذ عدة امثلة حول جرائم الاستعمار من ذلك الكتاب، و كتب **الكلونيل فوري** عن الخسائر التي ألحقها جنوده بالجزائريين في حملته العسكرية و يرد قائلا: اختطفنا من هذه الحملة ثلاثة ألاف من رؤوس الأغنام، و أشعلنا النار فيما يزيد على عشرة من القرى الكبرى، و قطعنا و أحرقنا أكثر من عشرة الاف من أشجار التين و الزيتون و غيرها..."[3]، أما الجنرال **شنغارتي** كان صريحا حين قال : "بأن الجيش الفرنسي مهمته يتسلط على أرزاق الناس و أملاكهم، من أجل إرغامهم على الخضوع"[4]

ب–حرب الإبادة المعنوية:

الإبادة المعنوية لا تختلف عن المادية التي مارستها السلطة الإستعمارية على الجزائر أرضاً وشعباً، وحرب الإبادة المعنوية التي استهدفت ضرب القيم الروحية والأخلاقية.تنقسم حرب الإبادة المعنوية إلى

[1]–مصطفى الأشرف : جزائر الأمة و المجتمع ، حنفي بن عيسى،دار القصبة للنشر 2007 صفحة 108

[2]–أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته، و تطوره و قضياه ،مرجع سابق صفحة 55

[3]–أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته، و تطوره و قضياه ،مرجع سابق صفحة 57

[4]–أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته، و تطوره و قضياه ،مرجع سابق صفحة 55

قسمين:" هدم وتدمير البنيات الثقافية والإجتماعية والروحية لشعب الجزائري، وإحلال بنيات أخرى محلها مستمد من ثقافة المستعمر و نظمه الإجتماعية"، حاول الإستعمار جعل الشعب الجزائري شعب جاهل و إبعاده عن تراثه و مقوماته، و الدكتور أحمد منور لخص حرب الإبادة المعنوية في أربعة نقاط :

1-تغيير نظام التعليم السائد في لغته

2-تزوير تاريخ الجزائر[1]

3-الإستلاء على الأملاك

4-القيام بحملات تبشيرية

ثالثا :أسباب تأخر ظهور الرواية الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية :

يرى **عبد الله الركيبي** أن تأخر الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تعود إلى الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، وسياسة التجهيل التي فرضها الإستعمار، ويقول أيضا "أن الرواية فن صعب يتطلب الصبر ويضيف إلى هذا إنعدام الكتابة الجزائرية العربية التي يمكن تقليدها" وفي 1920 ظهر أول عمل روائي جزائري مكتوب باللغة الفرنسية، و**محمد ديب** انتظر قرابة[2] ست سنوات لنشر روايته الأولى "الدار الكبيرة" سنة 1925 ولم يكن للشباب الجزائري هواة الأدب أن ينشر كتبا وهذا يرجع لكوني جزائري وليس كاتبا"[3]، أما المدارس ونظام التعلم فهي كانت الأولى التي قضوا عليها دون

[1]-أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته، و تطوره و قضياه ،مرجع سابق صفحة 58

[2]-عبد الله الركيبي، تطور النثرالجزائري الحديث،المنظمة العربية و الثقافة و العلوم 1967 صفحة 179

[3]-عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1980 صفحة 59

تعويضها الحقيقة أن تأخر ظهور هذا الأدب طيلة هذه المدة له عوامل و أسباب عديدة و مختلفة أبرزها:

سياسة العدوان المنتهجة من طرف الإستعمار و سياسة التعليم التي طبقها المحتل في الميدان، فالجزائريون و المستوطنون الأروبيون كانوا يعيشون في أرض الجزائر ولكن لا يلتقيان ، و كانوا لكل منهم حياته و عاداته يقومون بها دون مشاركة الطرف الآخر بحيث هوايات الأروبيين كانت محرمة على المجتمع الجزائري .

رابعا : نشأة الرواية الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية :

إن الأدب الجزائري شأنه شأن الآداب العالمية و العربية يتأثر بما حوله من عوامل تاريخية و إجتماعية و ثقافية و سياسية و فكرية، شاءت الأمور أن يولد هذا الأدب خاصة الرواية الجزائرية في زمن الإستعمار الفرنسي للجزائر الذي اتخذ من سياية التجنيس و الإدماج و القتل العربية وسيلة لطمس الهوية الجزائرية و الإسلامية، و إتباع طرق إجبارية كتعلم اللغة الفرنسية بدل العربية و القضاء على المدارس القرآنية و إنشاء مدارس فرنسية مختلطة، إن الكتاب الجزائريين الذين استعانوا بالحروف الفرنسية بدل الحروف العربية كانوا من طبقة مثقفة و اشتغلوا بمناصب مهمة بإعتبارهم تخرجوا من المدارس الفرنسية ساندوا بمبدأ الإدماج و من هنا يعتبر مؤرخ الأدب الجزائري باللغة الفرنسية **جان ديغو** سنة 1920م " البداية الفعلية لظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي مع رواية (أحمد بن مصطفى القومي) لصاحبها القايد بن شريف"[1] .

[1]-أحمد المنور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي(نشأته و تطوره و قضياه)، دار التنوير، الجزائر، (ط1)، 2013، ص 74

يلاحظ الباحث و متتبع لتاريخ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أن الظروف السياسية كانت سببا في تأخرها و لكنّ مشتركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى جعلت فرنسا تفكر في مكافأة الجزائريين بالإمتيازات حيث سمحت لهم بإنشاء صحف و أحزاب سياسية، و هذه الظروف ساعدت المبدع الجزائري على عدم التوقف و انتاج نصوص سردية كثيرة، و أهم فترة أنتج فيها هذا العمل بين1920-1930م و يوجد بعض الروائيين الذين كتبوا بالفرنسية تبحث عن إنتمائها الوطني و هوياتها الضائعة، و أهم الأعمال التي تناولت ذلك مريم بن النخيل 1936م شكلت هذه الروايات المتن و الروائي الجزائري الذي تميز بأسلوبه الجمالي و لكن هذا الوضع لم يلبث إلى بداية الرواية تؤسس لنفسها متنا و مرآت تعكس نفسهاالجزائر من المستعمرات لإحدى الدول التي دارت رحى الحرب العالمية الثانية على ترابها و إزدهار الإنتاج الروائي بعدما وضعت الحرب أوزانها، و يرجع مولود فرعون تطور الحس الفني حيث يقول: "خلال الحرب العالمية الثانية حدثت أشياء كثيرة شاركنا نحن الجزائريين فيها، فشعرنا على إرثها بتهيب و إبتهاج، أي خروجنا من ذلك المأزق ممكن، فخرجنا من ذلك المأزق بالكتابة قبل أن نخرج منه من الواقع"[1] ففي سنة 1952م أنهى مولود فرعون روايته "ابن الفقير" مبينا فيها الطابع الحقيقي للرجل القبائلي.

محمد ديب رغم أنه إستعمل لغة المستعمر التي أرادت فرنسا من خلالها طمس هويته و أن تكون محل لغة الأم، و لكنها أصبحت سلاحا يكشف به الروائيون الجزائريون جرائم المستعمر، مالك حداد سار على نفس مسار ديب إلا أنه طول حياته كان له هم اللغة و الإستعمار، في 1956م ولدت رواية

[1]-أديب بامية عايدة : تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1982، ص25

(النجمة) للكاتب ياسين التي اعتبرها النقاد من أعظم إنجازات الأدب الجزائري كما صور مجازر8 ماي 1945م التي اعتبرت نوعا من الكتب التي تسبق الثورات و تخطط لها[1]كل الظروف التي مرت بها الجزائر من جهل و فقر و إنقلاب سياسي في ثمانينات و العشرية السوداء لم يتوقف مبدعوها عن التعبير و الكتابة.

أ-نشأة الرواية عند الغرب:

كانت الرواية عند الغرب نوعا مغمورا و مهمشا ، فهي إرتبطت باللهو و المجون و التسلية و الفكاهة و ذلك بالمقارنة بالأنواع الأدبية السامية كالشعر و الملحمة و الدراما ، و إرتبطت الرواية في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، في بريطانيا قبل سواها من الدول شكلت جواً ملائما لظهورها و تطورها ، و بدأت سيرتها كنوع أدبي يسمى بالرومانسية يتألف من أحداث خارقة خارجة عن حياة الإنسان اليومية و الهدف منها هي التسلية التي يجدها القراء عادة عند قراءة الحوادث التي تحصل و عند ظهور الطبقة الوسطى في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة الثورة الصناعية في أوروبا فإهتمت الرواية بالمحاكاة التي تعيشها هذه الطبقة و هذا مايسمى بالبرجوازية التي تعني بالمحافظة على الواقع المعيش ، و من المعلوم أن الرواية قد إزدهرت في الغرب في القرن التاسع عشر حينما برزت أسماء كبار الروائين مثل : بلزاك و

[1]-الزاوي أمين، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية (بحث في تطور علاقة الإنتاج الروائي بالإديولوجية من 1830-1982)، مخطط ماجستير، دمشق، ص320

ستاندال و تشارلز، أما في القرن العشرين تغيرت الأحوال المجتمع الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى[1] فالرواية كانت و مازالت النوع الأدبي الأكثر إنفتاحا على الذات و الواقع ، كما أنها النوع المفضل لدى المثقفين و القراء مقارنة بالشعر و المسرح يرى **جابر العصفور** "الجنس قادر على التقاط الأنغام المتباعدة و المتنافرة لإيقاع عصرنا "

الرواية في الغرب نشأة في القرن العشرين إلى ما بعد 1945 على سبيل المثال : مريم بين النخيل 1934 **لمحمد ولد الشيخ** و فتى الجزائر 1941 **لرابح زناني** ، وهذا ما يجعلنا نجم بأن الفرنسيين كانوا يتقنون هذا الفن وقت احتلالهم للجزائر، وبعض الجزائريين خاصة أولئك المتصلين بالفرنسيين كانوا على دراية بهذا الفن، غير أن السياسة الاستعمارية لم تسمح لهم بالتعبير عن أراءهم أضيف الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي عانى منها الجزائريون وهذه الأسباب أخرت ظهور أي إنتاج جزائري إلى غاية عشرينيات القرن العشرين لتشهد بعض الحراك الأدبي.

نشأة الأدب الجزائري مر بعدة مراحل هي:

أ-الأدب الكلونيالي :

كان للجزائر مجموعة من المثقفين الذين عزموا على أن تكون لهم مساهمة كبيرة لبلادهم وعلى ذلك الوضع الذي كانوا فيه، فالمدارس المختلطة كانت سببا في ظهورها، واتخذوا من اللغة الفرنسية لتكون

[1]- محمد كامل الخطيب : الشروق و الغروب الأول (1870-1932)، ص12

أداة لتعبير عن حقوقهم بدل لغتهم الأم، وظلت الجزائر على حالها حتى سنة 1912 كان **لأحمد بوري** مساهمة في القصص والتي جمعت في كتاب " مسلمون ومسيحيون"[1]، الأدب الجزائري باللغة الفرنسية وليد عدة عوامل منها الإستعمار الفرنسي الذي اتخذ سياسة التجنيد ومنها كان إنشاء مدارس فرنسية مختلطة في المدن ومنع تعليم اللغة العربية ومحاربة المدارس القرآنية، وكان الهدف من كل هذا تكريس اللغة الفرنسية و تكوين جيل جديد يعتنق الأفكار التي تشيد بفرنسية الجزائري، هذا ما يخص الجيل الأول أما الجيل الثاني و الثالث فاستعملوا اللغتين نظرا للازدواج المورود أي أن الترسيخ الأولى

للبنية الثقافية كان تشخيصا مزدوجا[2] واستقرار البعض في فرنسا هو أيضا سبب في اكتسابهم لثقافة الفرنسية، فإن أولى الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنيسة في الفترة ما بين الحربين قد تضررت من إشكاليتي الهوية ، فتميزت الفترة مابين سنة 1891 و هي سنة ظهور قصة "إنتفام الشيخ" بفراغ الإنتاج الأدبي لأسباب مختلفة و بين العشرنيات التي ظهرت خلالها عدة نصوص أدبية لجزائريين كتبوا باللغة فرنسية في مجال الرواية.

فأول مؤرخ للأدب جزائري ذي التعبير الفرنسي " جان ديجو" و للإشارة فإن الفترة الممتدة بين بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر و ظهور هذا الأدب تزيد نحو تسعين عاما.

[1]–بوبكر بوسكين: حوار مع واسيني الأعرج،مجلة الموقف الأدبي (شهرية تصر عن اتحاد كتاب العرب) السنة الخامسة و الثلانون ، العدد 434، دمشق سوريا، حزيران 2007 صفحة160

–فريجات عادل : مرايا الرواية آفاق الرواية البنية المؤثرات ، المنشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق 2001 ص 08

[2]– بوبكر بوسكين:حوار مع واسيني الأعرج،مجلة الموقف الأدبي (شهرية تصر عن اتحاد كتاب العرب) السنة الخامسة و الثلانون ، العدد 434، دمشق سوريا، حزيران 2007 صفحة160

ب–الرواية عند العرب:

الترجمة كانت سببا في دخول الرواية الى الثقافة العربية ، وظهور عدد من الأجناس الأدبية الحديثة في الأدب العربي و منها الرواية ، و ذلك منذ القرن تاسع عشر و شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر محاولات التأليف الروائي في اللغة العربية ، منها محاولة سليم البستاني في كتابه " الهيام في جنان الشام " سنة 1862 و روايات جورجي زيدان التاريخية ، نجد في هذا المضمار آراء بين الأدباء النقاد حول نشأة الرواية العربية من هو الكاتب الأول للرواية العربية في معناها الحقيقي؟ فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي والقصصي منذ البداية من العصر القديم، وهم يستشهدون بـ"ملاحم عنترة "و"رأس الغول" و"سيف بن ذي يزن" و"السيرة الهاللية"، و"ألف ليلة وليلة" و"قصة حي بن يقظان" وغيرها. أما البعض الآخرون فيعتقدون كما ذكر حمدي السكوت "بأن الرواية الحديثة ليست سوى شكل أدبي جديد إستوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر[1] وعند ما نناقش الرواية على مستوى العالم فإن النقاد الإنجليز والفرنسيين متفقون على أنها نشأت في العقود الأولى من القرن الثامن عشر. وجاءت محاولات العرب في هذا المجال في أواخر القرن التاسع عشر. فمنذ القرن السادس الهجري كان الأدب العربي يتمثل في شعر ركيك ويقوم على إظهار المهارات اللغوية والتلاعب بالألفاظ، ثم جاء التعليم الحديث على يد محمد علي في مصر فترة حكمه 1805-1848م، وفي بلاد الشام على يد مدارس الإرساليات .وكانت لبنان في اتصال قوي بالغرب وبروما وفرنسا منذ وقت طويل ونتيجة لهذا التعليم الحديث أقبل الناس على قراءة الآداب الأوروبية مباشرة أو

[1]–حمدي السكوت : الرواية العربية ببلوجرافيا و مدخل نقدي، المجلد الأول ص29

من خلال الترجمة، فنرى أن عهد إسماعيل 1863-1879م كان بداية عصر ازدهار الترجمة الأدبية والكتب الدراسية. ففي هذا العصر توجه المترجمون المصريون إلى ترجمة الأعمال الأدبية خاصة وانضم إليهم المهاجرون من الشام ولبنان، فترجم **رفاعة الطهطاوي** رواية فينيلون وترجم محمد عثمان جلال "بول وفرجيني" وترجم يوسف سركيس رواية "جول فرن"، وشهدت هذه الأعمال المترجمة إقبال شديداً من جمهور القراء، ففي نهاية الربع الأول من القرن العشرين نجد عشرات الروايات ترجمت من اللغة الفرنسية والإنجليزية إلى العربية والرواية بصفة عامة لها ما هو معلن وما هو مضمر أي ظاهر ومخفي[1].

خامسا : تطور الرواية الجزائرية:

إذا كانت نشأة الرواية متأخرة في أقطار المغرب العربي ، فإن تطورها كان سريعا إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين ، كانت فترة تشكل التجربة الروائية المعاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق :" بضاعتنا ردت إلينا " بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا و نقدا من جهة ، و إبداعا من جهة أخرى.[2]

و في مرحلة الخمسينيات و الستينات ، نجدها أنجبت تجارب روائية مثل: محمد ديب ، مولود فرعون ، مالك بن حداد ... مرت الرواية الجزائرية بمرحلتين ، أولها **فترة السبعنيات** و التي كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، ذلك من خلال أعمال محمد عرعار **و ما تذره الرياح** ، **اللاز** و **الزلزال** لطاهر وطار استطاع أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية مستفيدا من واقعه و ثقافته و تراثه

[1]- حمدي السكوت : الرواية العربية ببلوجرافيا و مدخل نقدي ،نفس المرجع ص29-30

[2]- صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري ، دار النشر و التوزيع ، عين مليلة ، ص12

حيث عبر عن الفن بقوله ليس تعبير عن الواقع بل أداة لتغييره[1] ،هذه الفترة شهدت ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الأدب في الجزائر.

و في فترة الثمانينات هذه الفترة أعتبرت كفترة توسط فترتين ، الأولى فترة الإستقلال و الثانية العشرية السوداء ، فكانت تجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الإستقلال و في هذه الفترة كان كل من محمد نسيب (ابن السكران) سنة 1988م ،و رشيد بوجدرة (الإراثة) سنة 1983م ، و (ألف عام و عام من الحنين) سنة 1982م و غيرهم، حيث هذه الفترة شهدت ظهور عدد من الروايات ذات قيمة ذات قيمة فكرية و جمالية [2].

الرواية في فترة التسعينات أطلقت عليها بفترة العشرية السوداء، "هذه الفترة جردت الكتاب من كل إمكانيات لإبراز الصراع أو التنبؤ بالمستقبل" [3] منهم من يرى أن في هذه الفترة تحولت إلى خطاب روائي لتعبير عن الهموم ، تكون في موضوع الدين و السياسة و تاريخ و الأنا و الآخر ، أصبحت للرواية الجزائرية أهمية مميزة وكانت في هذه الفترة تعرف برواية الأزمة في فترة الثمانينات على خيبة الرواية فكتابها كانوا يبحثون عن جماليات النص إذ أن الرواية في فترة التسعينات حققت تطورات عدة.

[1]– نجيب محفوظ ، عطية أحمد ، دار الجيل ، بيروت (ط1)1977م ، ص130

[2]-بن جمعة بوشوشة : سردية التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربية للطباعة، و النشر ، (ط11)2005م ، ص 11

[3] –آمنة بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 78

كتاب جزائريون كتبوا باللغة الفرنسية:

أ-آسيا جبار:

1936-2015 إسمها الحقيقي " فاطمة الزهراء إيمالايان " نشرت أولى أعمالها الأدبية " العطش" و هي دون العشرين و ترجمت أعمالها إلى أكثر من ثلاثين لغة بإستثناء اللغة العربية ، من الكتاب الذين شرحوا لنيل جائزة نوبل للأدب، و حازت على جائزة ألمانية لسلام عام 2000 و كانت أول شخصية عربية في الأكاديمية الفرنسية التي يضم نخبة الكتاب بالفرنسية سنة 2005، يقول إسماعيل مهنانة أستاذ الفلسفة بجامعة قسنطينة و باحث في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية : أن آسيا جبار هي أكثر من روائية حققت شهرة ساطعة ، مخرجة سينمائية لامعة و أكاديمية مرموقة كأول إمرأة عربية و إفريقية شرفتها الأكاديمية الفرنسية للعلوم ، و هي أيضا نموذج لذلك النوع من المثقف الجزائري الذي فضل العيش في المنفى حين لاحظ علامات إفلاس الدولة عند بداية الإستقلال ، أيضا تمثل لثقافة الجزائرية ما تمثله جميلة بوحيرد لثورة التحريرية[1].

ب-مالك حداد :

1927-1978 صاحب المقولة الشهيرة " الفرنسية منفاي لذا قررت أن أصمت " ملك أبيض في تقديمها لديوان زوجها " سليمان العيسى " صديق قضية الثورة الجزائرية "صلاة لأرض الثورة" تحدثت عن معاناة الكاتب ملك حداد مع الفرنسية و صعوبة التواصل مع أبناء بلدته بلغته الأم ، و قد كان

[1]-موقع الجزيرة نت ، موقع الأنترنيت

دائم الثورة على وضعه هذا و دائم السخط على ذلك الحاجز الذي كان الفصل بينه و بين بيئته ، إنتحر بعد أن قرر عدم الكتابة بالحروف الفرنسية بعد الإستقلال و كل هذا و هو لم يتجاوز الخامسة و ثلاثين من عمره ، و من أهم أعمال مالك حداد : الأصفار تدور في الفراغ ، الشقاء في خطر ، التلميذ و الدرس ، و ليس في رصيف الأزهار ما يجيب...

ج-مولود فرعون:

1913-1962 ترعرع في منطقة القبائل الكبرى في عائلة فقيرة ، و أنكى تحت الإستعمار الغاشم، في روايته "ابن الفقير" التي هي الأقرب إلى سيرته الذاتية و ركز في هذا العمل على وضع منطقة القبائل تحت المجهر بنقل كل ما يخصها على عكس مالك حداد فمولود فرعون لم يسمح بعجزه أمام اللغة العربية بل إستمر الكتابة بالفرنسية من أجل قضيته الأولى و الأخيرة " الجزائر" كان ضد التمييز العنصري الذي يمر به أبناء بلدته إلى أن أغتيلى على يد الجيش الفرنسي تاركاً وراءه عدة أعمال منها: ابن الفقير ، عيد الميلاد ، و ديوان الرسائل مع الأصدقاء و فيه مراسالات مع الأدباء من أمثال: إيمانويل روبليس و ألبير كامو.[1]

المعلن: هو الشيء الظاهر أو الحاضر و هو نقيض المضمر أو الغائب المغيّب، يقال : للمقيم على الماء: حاضر و جمعه حضور، و كذلك يقال للمقيم شاهد و حافض

[1]-موقع الأنترنيت

قال لبيد :

قَالُوا دَيانَ و كُلَ مَغنى منهم و عَلى المياه مَحاضر و خيام

أي ما هو حاضر عندكم موجود و لا تتكفلوا غيره[1]

أما في القرآن الكريم استعملت هذه اللفظة في الغالب بمعنى الحضور المادي

بقوله تعالى:

"وَ إن كُلٌّ لَمَّا جَميعُ لَدَينَا مَحضُرُونَ "[2]

المضمر: في اللسان العربي هي مؤنث ضمر و من معانيه التي وردت منها الضعف و الهزال ، السر والخفاء و الغياب في لسان العرب :

أضمرت الشيء أي أخفيته و هو مضمر و ضمر كأنه اعتقد مصدرا على حذف الزيادة و أضمرته الأرض أي غيبته إما بموت و إما بسفر

قال طريح :

به دخيل هوى ضمر إذا ذكرت سلمى له جاش في الأحشاء والتهبا

[1]-ابن منظور، لسان العرب، المجلد4 ، دط ، سنة النشر 2003 ص 198.197

[2]-سورة يس ، الآية 32

و **الأعشى** قال :

أرانا، إذا أضمرتك البلاد نجفى، و تقطع منا الرحم[1]

المضمر: هو الغياب و مكمن الخفاء، النسق المضمر يحتوي على أفكار و دلالات فيها إيحاءات و إضمار، و من تحديداته أنه هو كل مختبئ تحت الغطاء الجمالي، و المضمرة في مقاييس اللغة : "ضمر الضاد و الميم و الراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على دقة في الشيء والآخر على التستر"[2] مؤنثه مضمرة و هو الشيئ الذي يضمر في القلب .

في كتاب المضمر الأوريكوني يقول: أن الإضمار و الإيحاء له أسبابه و مسبباته لأن الحديث مباشر أسهل إدراكه على الجميع لأن المتلقي يبذل جهد في حال إضمار الكاتم.

و من خلال هذه التعريفات اللغوية لهذا المصطلح فهو ينطوي على :الدقة و السر و الخفاء ،الغياب

تعتبر شيء جديد لدراسة الرواية من مختلف الجوانب، وهي أقنعة تختبئ منها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي[3]، فالنسق في النص تجتمع في خاصية واحدة وهي:

الإخفاء، اما النسق عند **ديسوسير** فهو جمعها في ثلاث مستويات هي : اللغة واللسان والكلام.

[1]-إبن منظور : لسان العرب ، فصل (ضاد) المعجمية ج 4،صفحة 492

[2]-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ج 3، دار الفكر ، بيروت لبنان ، سنة 1823 صفحة492

[3]- محمد عبد الله الغذامي:النقد الثقافي (قراءة الأنساق الثقافية العربية) المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ط3 ،2005 صفحة 78

النسق المضمر:

النسق يحتوي على أفكار و دلالات فيها إيحاءات و إضمار ، فالنسق المضمر هو كل ما يختبئ تحت الغطاء الجمالي و الدلالات النسقية أنها " أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق و تتوسل بها لعمل عملها الترويضي "[1]

[1]- الغذامي : عبد الله النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافة العربية ، ص 78

الفصل الأول

السيرة الذاتية لألبير كامو

المبحث الأول : حياة ألبير كامو و أهم أعماله

1-حياة ألبير كامو

2-نبذة عن أهم أعماله

3- ألبير كامو و نظرته لثورة الجزائرية

المبحث الثاني :

1-ألبير كامو بين الفلسفة والعبث

2-العبث و التمرد عند ألبير كامو

3- مشكلة الحياة و الموت في كتابات ألبير كامو

أولا: حياة ألبير كامو:

فيلسوف وجودي و كاتب مسرحي و روائي فرنسي-جزائري ، ولد يوم 7 نوفمبر 1913م في قرية الذرعان و تعرف أيضا ببلدية مندوفي بقسنطينة، ترعرع بحي بلكور الشعبي بالجزائر العاصمة وسط محيط إجتماعي متواضع ، توفي 4 يناير1960 ، من أب فرنسي و أم إسبانية مصابة بالصمم كان أبوه عاملاً، قتل في الرابعة و الثلاثين من عمره في معركة المارن أثناء تأديته للخدمة الإلزامية بعد مولد ألبير بعام واحد بعدها إنتقل مع أمه الأرملة و أخيه ، حيث راحت تكسب قوت العائلة بعملها كخادمة تنظيف يقول كامو عن طفولته : "ولدت فقيرا في حي من أحياء العمال في المدينة ، و لكني لم أعرف مالعوز إلا أن رأيت ضواحينا الباردة في باريس ، و الدفئ الذي شاع في طفولتي حجب عني الغضب عشت في وسط الإملاق و لكن في ضرب من اللذة ، و شعرت بقوة لا حد لها في دخيلتي و كانت مشكلتي الوحيدة هي أن أكتشف المجال لإستخدام تلك القوى " [1] تمكن من إنهاء الثانوية ثم تعلم بجامعة الجزائر من خلال المنح الدراسية حتى تخرج من قسم الفلسفة بكلية الآداب.[2]

شارك في النشاط السياسي حيث أنه إنضم عام 1932 إلى الحركة المناهضة للفاشية ، ثم إنخرط عام 1934 في صفوف الحزب الشيوعي إلا أنه لا يرفض الإشتراكية كمبدأ ، كان أول صحفي يطرد من الجزائر ، في مطلع الأربعينيات استقر كامو بباريس حيث انطلق في كتاب ثلاث أعمال فلسفية حول حياة الإنسان و أوضاعه في العالم الراهن ، و في عام 1943 انخرط الكاتب الواعد في صفوف

[1]-ألبير كامو : الإنسان الأول ، ترجمة لبنى الريدي ، دار الهلال ، مصر، ص19

[2] -Kutub –pdf.net/author/ألبير كام .html

المقاومة الفرنسية ضد النازية .أصدر مع رفاقه في خلية الكفاح ، نشر بإسمها ما لبث بعد تحرير باريس أن تحولت إلى صحيفة combat الكفاح اليومية التي تتحدث بإسم المقاومة الشعبية و التي كانت تعمل في السرية و تميزت ضمن الصحف القليلة التي نددت بإستعمال الولايات المتحدة لقنبلة النووية ضد اليابان في أغسطس 1945، و إشترك في تحريرها جان بول سارتر رغم أنه كان روائيا في المقام الأول إلا أنه كان فيلسوفا[1].

كان واحد من النجوم الإجتماعيين لتيار الوجودية مع **جان بول سارتر** ، كامو هو ثاني أصغر حائز على جائزة نوبل بعد **روديارد كبلغ** ، كما أنه أصغر من مات من كل الحائزين على جائزة نوبل ، في عام 1949 مجموعة المتصلين الدوليين داخل حركة الإتحاد الثوري و التي كانت معارضة لبعض إتجاهات حركة **أندريه بريتون السريالية** ، هو أول كاتب مولود في إفريقيا يحصل على جائزة في عام 1957و أقصر عمراً من أي حائز على جائزة نوبل للآداب حتى الأن ، لأنه توفي في حادث سيارة بعد ثلاث سنوات فقط من إستلامه للجائزة ، رفض ربطه بأي أيديولوجية في مقابلة أجراها في عام 1954 حيث قال " لا، أنا لست وجوديا فقد كنت و سارتر دائمي الإندهاش لرؤية إسمينا موصولين " [2] في الحرب الجزائرية 1954 كامو تعاطف مع الأسر الفرنسية المستوطنة للجزائر و دافع عن الحكومة الفرنسية معتبرا أن الثورة في الجزائر جزءا لا يتجزأ من إمبريالية عربية جديدة ، و رغم وقفه لصالح مزيد من الحكم الذاتي للجزائر أو حتى إنشاء فيدرالية جزائرية و لم يكن يرغب في إستقلالها

[1] -Albert camus . the myth of sisyfus page 3

[2]- Kutub –pdf.net/author/ألبير كام .html

الكامل ، بدأ كامو العمل وراء الكواليس من أجل المسجونين الجزائريين الذين يواجهون عقوبة الإعدام.أهم انجازات كامو الفلسفية كانت فكرة العبث أو اللامعقول :الفكرة الناتجة عن حاجتنا إلى الوضوح و المعني في عالم مليء بظروف لا تقدم لا الوضوح ولا المعنى، وهي الفكرة التي أبدع في تقديمها في أسطورة سيزيف ، وفي الكثير من اعماله الأدبية. البعض يرى أن كامو لم يكن وجوديا بقدر ما كان عبثياً، في عقد الخمسيات من القرن العشرين تفرغ كامو للعمل الإنساني. في عام 1952، استقال من منصبه في منظمة اليونسكو احتجاجا على قبول الأمم المتحدة لقبول عضوية إسبانيا وهي تحت حكم الجنرال فرانكو .كما ان إنتماؤه لليسار لم يمنعه من انتقاد السوفييت للطريقة التي قمعت فيها انتفاضة العمال في برلين الشرقية عام 1953. كذلك انتقد نفس الامر في المجر في عام.1956 كتب في الفترة بين عام 1955 الى 1956 لجريدة L'express ، منح جائزة نوبل الإنتاجه الأدبي المهم الذي سلط الضوء على مشاكل الضمير الإنساني بسبب كتاباته ضد عقوبة الإعدام في مقال عندما تحدث مع الطلاب في جامعة استكهولم دفع عن خموله الواضح في المسألة الجزائرية و أبدى شعوره بالقلق بشأن ما يحدث لأمه التي كانت ما تزال تعيش في الجزائر ، أبدى كامو إعتراضه على مختلف ظواهر الشمولية طوال حياته و إرتبط إختلاف كامو المعروف مع سارتر بهذه المقاومة الشمولية .[1]

تزوج و تطلق مرتين في شبابه، ففي 16 يونيو1934 تزوج من سيمون يي التي كانت مخطوبة من قبل لصديقه ماكس بول فوشيو، دام زواجهما حتى يوليو 1936ثم تزوج مرة أخرى في 3 ديسمبر 1940

[1] -Kutubpdfbook.com/author/158-ألبير كامو.html

من فرانسيس فاغ كانت عازفة بيانو و عالمة رياضيات أنجب منها في 1945 توأما هما: كاثرين و جاين ، أما فيما يخص ديانة ألبير كامو و طائفته و معتقداته الأصلية فإنه ولد لعائلة مسيحية كاثوليكية[1].

توفي في حادث سيارة بالقرب من **سينس** في مكان يدعى **لوغراند فوسارد** في بلدة صغيرة إسمها **فيليبليفين** ، كان هناك تذكرة قطار غير مستخدمة في جيب معطفه من المحتمل أن يكون قد إعتزم السفر بالقطار ، لكنه قرر الذهاب بالسيارة بدلاً من ذلك و أيضا قتل في الحادث سائق السيارة **الفاسيل فيجا ميشيل غاليماو** هو ناشر و صديق كامو المقرب ، دفن كامو في مقبرة **نورمالين** في **لورمالين** الواقعة في **فاوكلوز** في مقاطعة **ألبس كوتدازور** في فرنسا و قد خلف كامو إبنتاه التوأم **كاثرين** و **جين** اللتان تملكان حقوق نشر أعماله نشر عملان لكامو بعد وفاته ، إذ أنه ترك في التراث الأداب العالمي آثار خالدة خلود الدهر ففي أواخر عام 1942 نشرت له دار **غاليمار** رواية **الغريب** و بعدها بوقت قليل نشرت له **أسطورة سيزيف** أي عام 1943 و قد قوبل العملان بترحاب كبير ، و رأى عندها أن الفرصة مواتية لكتابة المسرح ، كتب مسرحية **سوء التفاهم** و التي عرضت على الخشبة سنة 1944 و بعدها مسرحة **كاليجولا** سنة 1945 و نشرت إبنته العمل الأول الموت السعيد في عام 1970 و صورة شخصية اسمها **مورسول**، كما هو الحال في الغريب و لكن هناك جدل عن وجود علاقة بين القصتين العمل الثاني هو رواية لم تكتمل بإسم **الرجل الأول** و التي كان يكتبها كامو

[1]- Kutubpdfbook.com/author/158 ألبير كامو html.

قبل وفاته، الرواية هي سيرة ذاتية عن طفولته في الجزائر و نشرت عام 1995.[1]

نذكر أيضا من أعماله الهامة: رواية الطاعون ، مسرحية حالة حصار ، العادلون و الإنسان المتمرد، المنفى و الملكوت ، السقطة ، عشب الأيام...[2]

ثانيا:أعمال ألبير كامو:

ألبير كامو فيلسوف و كاتب مسرحي وروائي له عدة أعمال ، كانت مسرحياته و رواياته عرضا أمنيا لفلسفته في الوجود و الحب و الموت و الثورة و المقاومة و الحرية ، و كانت فلسفته تعاش عصرها أهلته لجائزة نوبل حيث تقوم فلسفته على كتابين هما : **أسطورة سيزيف 1942** و **المتمرد 1951** أو فكرتين رئيسيتين هما العبثية و التمرد .

معظم أعماله تصب في المدرسة العبثية ، حيث جلب إلى الأدب الفرنسي بوصفه جزائريا ، إضافة إلى بعض الروايات و المسرحيات.[3]

ثالثا: روايات ألبير كامو:

1-الغريب L'Etranger

2-الطاعون La Peste

[1]-موقع الأنترنيت

[2]-ألبير كامو (سلسل عقول عظيمة) ، ديفيد شيرمان ، ترجمة عزة مازن ، المركز القومي للترجمة ، مصر.

[3]-ألبير كامو – شبكة روايتي الثقافية www.rewity.com مؤرشف من الأصل في 18 فبراير 2019 . اطلع عليه بتاريخ 17 فبراير 2019

3-السقطة La chute

4-الموت السعيد la mort heureuse

5-الصيف

6-نأخذ بعض الروايات:

1-1رواية الغريب :

أول رواية ينشرها كامو عام 1942 تنتمي إلى المذهب العبثي في الأدب و هي جزء من سلسلة دورة العبث التي تتكون من رواية الغريب و أسطورة سيزيف و مسرحية كاليغولا، تمت ترجمة الرواية إلى أربعين لغة منها العربية[1].

تتحدث عن **ميرسولت** و الذي أطلق عليه لاحقا لقب **مختل عقلي** بعد أن خالف كل الأعراف الإجتماعية و يظهر ذلك في لامبالاته أثناء حضور جنازة والدته و عندما سُئل إذا كان يريد رؤية جثتها، فقابلهم بالرفض. وبدلا من إظهار مشاعره وأساه للقارئ أخذ يتكلم فقط عن الحاضرين للعزاء عاش حياته عادية و كأن شيء لم يحصل تعرف على أصدقاء جدد، بعد فترة دخل السجن بسبب إطلاقه النار على العربي وفي السجن وبينما كان صديقنا ميرسلوت ينتظر تنفيذ الإعدام بحقه، قابله قسيس ليعرض عليه العودة إلى الرب، لكن ميرسلوت قابله بالرفض الجازم، وعلى الرغم من قول

[1]- *Hudon, Louis (1960). "The Stranger and the Critics". Yale French Studies. **25**: 59–64.*

ميرسلوت للقسيس ألا فائدة من الرب، وأنه مجرد مضيعة للوقت، إلا أن القسيس أصر على ذلك راجيا تحويل ميرسلوت من الإلحاد للإيمان، أو من اللامبالاة للإيمان.

ثم انفجر ميرسولت متحدثا عن إحباطه، وحماقة وسخف وعبثية حالات البشر، والعذاب الذي لاقاه، وبدون التوقف عن عدم وجود أي معنى من الوجود، أخذ بالتعبير عن غضبه تجاه الناس والعالم، بأي حق يحكمون عليه من أفعاله التي إرتكبها، لا أحد يملك الحق في ذلك، وثم بعد كل ذلك الحديث، وصلنا لخط نهاية صديقنا ميرسولت، الذي تم تجهيزه لتنفيذ حكم الإعدام بحقه، هذه الرواية تعكس أسلوب و نمط كامو في التفكير و هي مقدمة مثالية لأعمال كامو.

1-2-رواية السقطة :

صدرت رواية السقطة في عام 1956 بعد رواية الطاعون ، سمي النقاد تلك الرواية بالعمل الذي ظهرت فيه الذات الدالية لكامو ، و تضم حوارات درامية بين بطل الرواية **جان باتيسيت كلامنس** و ذاته حيث يعمل كالقاضي و المتهم في تصرفاته طوال حياته ، فموضوع السرد داخل الرواي في رحلة فلسفية و عاطفية و يضعك أمام موضوعات شائكة مثل : السجن و البراءة و الوجود.[1]

جان بول سارتر وصف رواية السقطة بأنها " ربما أجمل و أقل كتب كامو فهما "

[1]- The best book by albert camus you should read

1-3-الموت السعيد :

هي أول رواية لكامو و كان من الواضح أنها مقدمة لعمله الأكثر شهرة الغريب ، وصلت حين صدورها قائمة الكتب الناجحة في باريس .الشخصية الرئيسية فيه تحمل إسم **باتريس ميرسو** على غرار رواية الغريب **ميرسولت** كلاهما كتبة جزائريان فرنسيان يقتلان رجلا آخر ، يصف الجزء الأول المعنون " الموت الطبيعي " حياة باتريس ميرسول الرملية و الخاوية مع وظيفة مكتبه الممل و علاقة لا معنى لها مع صديقته مارتي .والجزء الثاني معنون " الموت الواعي " يتحدث عن رحلة ميرسو إلى أوروبا ، عند السفر من مدن إلى أخرى لا يستطيع أن يجد السلام فيقرر أن يعود إلى الجزائر العاصمة للعيش مع ثلاث صديقاته شابات في منزل فوق البحر ، فتزوج من إمرأة لا يحبها تدعى لوسيان فكان الكل غايته تحقيق السعادة إلا هو كان يفعل كل شيء بمفرده "في هذه الساعة من الليل، بدت حياته بعيدة جدًا عنه، وكان منعزلاً وغير مبالٍ بكل شيء وإلى نفسه أيضًا، حتى شعر ميرسولت بأنه قد حقق أخيرًا ما كان يبحث عنه، وأن السلام الذي ملأه الآن كان ولد من هذا التخلي عن المريض الذي اتبعه وحققه بمساعدة هذا العالم الدافئ على استعداد لإنكاره دون غضب[1]."

[1]-ألبير كامو – شبكة روايتي الثقافية www.rewity.com مؤرشف من الأصل في 18 فبراير 2019 . اطلع عليه بتاريخ 17 فبراير 2019

1-4-الصيف:

كتب هذه الرواية عام 1954، تتناول قصصا غنائية الطبع ، يقول في أحد النصوص "أدركت أخيرا، في وسط الشتاء، أن في قلبي دوما صيفا لا يزول "[1] بدأ الرواية بالتحدث عن الجزائر و وهران إلى شواطئ اليونان مرورا ببعض الأساطير الإغريقية القديمة خاصة أسطورة بروميثيوس .

1-5-الإنسان المتمرد :

تم نشر هذا المقال عام 1951م و هو يستمر في وصف حالة التمرد التي تميز بها فهي بمثابة تحليل لجميع تأملاته و يستكشف فيها تطور التمرد في المجتمع البشري عبر التاريخ و دوافع الإنسان للتمرد مثل غياب العدالة.

مقالات ألبير كامو :

2-1-أسطورة سيزيف :

هي أسطورة يونانية تحكي عن رجل اضظر أن يرفع صخرة لقمة الجبل ثم تسقط ليرفعها مجددا و يستمر في ذلك مرارا و تكرارا إلى مالا نهاية ، و هكذا كان كامو يرى الحياة، و تتناول العلاقة بين الإنتحار و العبث .في هذا المقال، يقدّم كامو فلسفته حول "العبث": بحث الإنسان عن المعنى، تتطلعه لوحدة العالم و وضوحه في عالم غير مفهوم، عالم من دون الله ومن دون أي حقائق أو قيم خالدة. ويتسائل هل الإحساس بشعور "العبث" يدفع الانتحار ؟ كامو يجيب: "لا، بل يدفع إلى الثورة."[2]

[1]-ألبير كامو: رواية الصيف-نشر سنة 2017 ، دار أزمة لنشر و التوزيع، بدون تاريخ

[2]- ألبير كامو – شبكة روايتي الثقافية www.rewity.com مؤرشف من الأصل في 18 فبراير 2019 . اطلع عليه بتاريخ 17 فبراير 2019

مسرحيات ألبير كامو :

2-2-كاليجولا :

هي مسرحية نشرت عام 1944م ، تدور أحداثها حول شخصية الإمبراطور الروماني **كاليجولا** و رد فعله البائس عند وفاة أخته و عشيقته **دورسيلا** و إستخدم القسوة و القتل لإرساء النظام و السيطرة على حياته لأنه وجد أن الرجال يموتون و أن حياته لا معنى لها.

2-3 حصار العادلون :

تتسم المسرحية بالسخرية و الهزل و التي مازالت تعرض لحد لآن بمسرح الجيب بمونبرناس ، في هذه المسرحية توسل كامو بالسخرية لنقد الإستبداد و الهيمنة على مصائر الشعوب الذي كان راضيا بحياة الكسل و الخمول.

2-4 حالة طوارئ :

تعد مسرحية حالة طوارئ siége de Etat*من بين المسرحيات التي ألفها ألبير كامي عند زيارته للجزائر سنة 9141، وتعد أحداثها شبيهة بأحداث رواية الطاعون ، حيث تميّزت عن المسرحيات ألخرى في تقسيمها "إلى ثالثة أقسام تتوالى فيها المشاهد في وقت واحد تقريبا أو بالتبادل معتمدا على وسائل حديثة" [1]

[1]-ألبير كامي ، حالة طوارئ ، ترجمة كوثر عبد السالم البحيري ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، (ط2)،2009م، ص8

وقد تميّزت أحداثها من خلال تلك الحوارات المتتالية والمتنوعة، و تجسدت أحداثها على أرض إسبانيا بميناء كديث Cadiz من خلال تلك الديكورات المسرحية التي تظهر فيها الحياة المعيشية الطبيعية لسكانها في مختلف مجالاتها قبل أن تصبح في سيطرت سلطة متعسف تنشر الرعب والشر في كل مكان .يبدأ كامو مسرحيته من خلال ذلك الهدوء التام لسكان مدينة كديث، وفجأة يظهر شيء غريب فينتبه إليه الناس حيث يقفون، وأنظارهم كلها متجهة نحوه و إذا "بنجم مذنب يتخذ مساره ببطء، إلى ناحية الحديقة"[1] فقد تعدّدت الأراء، فمنهم من رأى أنه قد تكون فقد نهاية العالم، وقد اختلفت حركاته، علامات ظهور الوباء من خلال تصويره على ويبي شكل مذنب واندهاش واستغراب الناس لرأيته فتعددت أسئلتهم دون معرفة سبب ظهوره.

وخلاصة القول أن مسرحية حالة طوارئ، قد جسدت مجموعة من الحالات الإغترابية من خلال تلك الأحداث التي وقعت في ميناء مدينة كديث لإسبانية الذي وجد سكانه في حكم أناني يراعي مصلحته فقط.

ثانيا: ألبير كامو و نظرته لثورة الجزائرية

فرنسا أعادت إنتاج نفسها في الجزائر ، و ذلك بتحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية و أخذ كل ممتلكات الجزائريين و طردهم من أماكنهم و أحلوا محلهم اوروبيين في مدن عديدة من الجزائر ، ففرنسا خربت

[1]- لبير كامي ، حالة طوارئ ، مرجع نفسه ص21

أرضا و جوعت شعبا و قد يقي ذلك الشعب واقفا و في هذه الأرض ولد فيلسوف الوجودية ألبير كامو .

كامو يسمي اهل الجزائر الحقيقيون بالعرب و الجزائريون هم مستوطنون ، و كان يتصور الجزائر في إطار الحضارة الفرنسية و عليه فقد كان يعارض الحركة الوطنية الجزائرية الداعية الى التحرر من الهيمنة الفرنسية ، لم يكن كامو جزائريا و لم يبدي الرغبة في أن يكون جزائريا **"فرنسي عن قناعة و إختيار ارادي ، و سأظل فرنسيا مادام الألماني ألماني ، و الروسي روسي ، و عليه سأتحدث بما أنا عليه فرنسي."**[1]

قد هوجم كامو لقوله بأن الجزائر ليست فقط بلدا مسلما ، و أكد على وحدة الشعبيين الجزائري و الفرنسي ، فنحن نحاول أن نتناول التجربة الفرنسية في الجزائر من خلال الإستطان العسكري و الثقافي و السياسي ، فكيف هي رؤية ألبير كامو لتجربة الإستعمار في الجزائر ، يسرد كامو أن الفضاء الجزائري بكل خصوصياته على انه فضاء فرنسي .

و لكن تجاوز التاريخ المليئ من هنا يطرح نفس السؤال على الإسرائليين و الفلسطنيين مادامت فرص التعايش و التفاهم ، و أيضا التخلي عن الكراهية و العنف هي خيارات ثابت للتاريخ من خلالها أوضح الإنسان لم يولد من أجل التاريخ و لكن التاريخ هو الذي يفرض واجبات لا يستطاع رفضها و

[1]-محمد الأخضر موقال : البير كامو و الجزائر . حكم التاريخ . محمد الأخضر موقال . ترجمة سامية بلقاضي . مجلة الجزائر نيوز . سبتمبر 2011

يعتبر واحد من هذه الواجبات هو معارضتنا للدين يعتقدون أنهم يمتلكون مطلق العقل أي للمتعصبين فكريا ، من هنا يتساءل كامو أليست حقيقة غامضة يجب إستعانتها دائما[1].

غير أن كامو ينبهنا بأن هناك توتراً مستمراً بين الذي يمكن تجليه و الذي لا يمكن تبريره فمن الممكن أن تبرر الغاية وسيلة، و من الذي يبرر الغاية نفسها، هذه المسألة لم يستطيع حلها و قد طرحها كاتب و مفكر و روائي و أيضا كان حائرا بين إرادته أن يكون أخلاقيا و بين كل ما يعلمه.

فنحن نحاول تناول التجربة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر من خلال ذلك الإستيطان العسكري و السياسي و الثقافي و الذي أثر على الهوية الجزائرية لتحقيق هدف سام بالنسبة إليه و هناك توسيع إمتدادات إمبراطورية الفرنسية ، و الذي جسد ذلك هو ألبير كامو فكيف هي رؤية ألبير كامو للتجربة الإستعمارية في الجزائر من خلال ادوارد سعيد: "شخصية إمبريالية متأخرة جدا. لم يبقى بعد قضاء الإمبراطورية فحسب . بل ما يزال باقيا اليوم بوصغه كاتبا كوني النزوع تضرب جذوره في عملية إستعمارية صارت الأن منسيا"[2]و من خلال التفكيك المشهدي الجغرافي لأشهر روايات ألبير كامو ، رواية الطاعون فهنا يسود ألبير الفضاء الجزائري بكل خصوصياته المتنوعة بأنها فضاء فرنسي ، فإختيارات كامو في صفحات رواياته ليست بريئة كما يراها كونر كروز اوبراين ، كامو يقوم بتوسيع مضمر و غير واع للإحتلال الفرنسي للجزائر و هذه ميزة رافقت كامو في مختلف كتاباته و إصراره في

[1]–محمد الأخضر موقال : البير كامو و الجزائر، نفس المرجع

[2]–ادوارد سعيد الثقافة و الإمبريالية . ترجمة كمال ابوديب (ط1) دار الأداب بيروت 1998.ص230

إعادة نفس النموذج الثقافي الفرنسي في الجزائر رغم عدم تعبيره عن الهوية الجزائرية ، و مثل الوعي الغربي الفرنسي لحركة التاريخ في نيل حرية و حق للشعب الجزائري [1].

و لقد تغاضى على التاريخ محاولاً جعل الجزائر فرنسية و إحتواء التاريخ الجزائري في إطار تاريخ الأم، و هناك أيضا قيمة منهجية حاسمة ذلك حسب ادوارد سعيد وهي تكمن في عدم قدرة القارئ العادي في كشف الخبايا كما يصفها دير يدا في كتابات كامو التي تبدو عارضا في إختياره في اطار المكاني الجزائري بالقضايا الأخلاقية و الإنسانية التي يتناولها كامو ، كما أن العرب يموتون بالطاعون في وهران دون ذكر الأسماء حيث أن الشخصيات الجزائرية في رواياته تحتل مكانة ثانوية. " فالتاريخ الفرنسي لدى كامو هو وحده الجدير بالسرد كالتاريخ"[2] كامو كان يكتب ضمنيا للوعي الفرنسي و ليس ما يعانيه الجزائري ، إشتراكه مع أجيال من الكتاب الفرنسيين في تكوين تراث طويل من الكتابة الإستعمارية عن الجزائر، و في نظر ادوارد سعيد أن هذه الكتابات لم يعد معترف بها اليوم ، و يخلصه بأن الطريقة هي نفسها الحقائق المزيفة التي صورت عن الجزائر في الكتب المدرسية الفرنسية إلى درجة تطابق الأسر. فكامو هنا يشارك في حملة من أجل السيادة الفرنسية ضد مسلمي الجزائر لما يزيد عن مائة عام فرواياته تحمل معضلة إستعمارية ، و لقد جاء كامو ضد المطالب التي رفعها المواطنيون الجزائريون بالإستقلال و أيضا فعل بالطريقة ذاتها التي مثل بها الجزائر منذ بداية حياته، و عندما تتعرض مؤلفاته بوضوح للجزائر المعاصرة و هنا يهتم بالعلاقات الفرنسية الجزائرية ، فسنة 1962 تمثل نهاية مرحلة طويلة و مأسوية و بداية حاسمة لعهد جديد فروايات كامو ليست بنصوص تخبرنا بالحالة النفسية للمؤلف ،

[1]-ادوارد سعيد الثقافة و الإمبريالية، مرجع السابق

[2]- مرجع السابق ص 236

و إنما عناصر الجهد الفرنسي للمحافظة على الجزائر الفرنسية لأن نصوصه كثيفة بالإلحاح و الصبر و يربطون رواياته بالروايات الفرنسية ليس بسبب لغتها و الأشكال التي ورثتها عن روايات سابقة مشهورة[1] روايات كامو تشبع بالتقليد و اللغات و الخطاب و التقليد ، معضم رواياته التي تحدث وقائعها في الجزائر لا تظهر فيها شيئ عن الجزائر فكتاباته تندرج في اطار هذا التزيف التاريخي ، و لقد كان واضحا في كتاباته أنها كانت تسير في كتابات **لويس بوتران و روبير روندو** و كانت له الرغبة في التفوق عليهم و رسم صورة للجزائر الخيالية.[2]

كامو اعتبر الجزائر فرنسية واعتبر الثورة الجزائرية إرهابا و هذا ما توضحه كتاباته إذ أن في نظره دفاع الجزائريون عن وطنهم الأم يوسم بالعنف الإرهابي ، و على القاتل أن يقبل الموت.

في **نظر طيب بوقرة** أن كامو رجل ممزق بين "نعم" أو "لا"، بعد 13 ماي 1958مجاء رد فعل كامو "حرفتني هي أن أقوم بتأليف كتبي و الكفاح حينما تتعرض حرية بني جلدتي و شعبي للتهديد"[3] على حسب سيناك أن لا مخرج للمأساة الجزائرية إلا بالثورة و علينا تقبل الحقيقة أن هذا البلد عربي أمازيغي مسلم.

ثالثا: ألبير كامو بين الفلسفة و العبث:

كامو لم يكن فيلسوفا هذا ما صرح به في لقاءه مع جينين ديلباك في نوفمبر 1945 Les novelles littéraires،مؤكدا أنه لم يؤمن بالعقل كما يؤمن بالنظام و لم يكن خالصا كمارسيل

[1]- Conner cruise obrien . Albert camus vicking newyord.1971.page100

[2]-مرجع السابق

[3]- Tayeb bouguerra.le dit et le non dit dans l'oeuvre de camus.ed o.p.v.alger.1989.page.4

و كيركجترد ...إلخ فنعت بفيلسوف العبث و التمرد.قد تناول أفكار و أسئلة و حاول أن يضع لها حلولا و لم يقم مذاهب و نظريات ، و حين سئل هيغل سارتر عن رأيه قال بأنه كاتب ممتاز فقد مزج الفلسفة بالأدب و هو بالفعل كاتب و مفكر أكثر من كونه فيلسوفا، كتابه ضم جانبين الفلسفي و الجانب الأدبي ، الجانب الفلسفي في فكر كامو تضمن ناحيتين الأولى تتمثل في "فلسفة العبث" التي بين معنى العبث عند ألبر كامو و أيضا وجهة نظره للحياة [1]

أما الناحية الثانية تحدث عن "فلسفة التمرد" بين فيها علاقة التمرد بالعبث و معنى التمرد كما تناول أيضا الأدب الفلسفي عند كامو ، و قد حاول أن يوضح أسلوب الكتابة و أراءه و أفكاره عن الأدب و الفن أما الناحية الأدبية قد تناولت الحديث عن فن الرواية و القصص القصيرة محاولين قدر الإمكان الوقوف على اللحظات الفكرية و الفلسفية في أعماله.

يكون في نظر كامو أن العبث هو الزمن الذاتي و الذي يقوم على التجربة الحية بالزمان و هذا يعني لا يخضع الوجدان للحدود و المقاييس، و ليس هو "الزمان الموضوعي" الذي نقيسه بالساعات و الأيام و السنين و هذا يعني إلغاء أهمية الزمن الموضوعي الذي يتجه فيه الإنسان و الذي يبنى فيه آماله و طموحاته، فيصطدم بفكرة الموت التي تدعي لإلغاء جميع المشاريع فتتبدد به آماله و أمنياته، و لم يبقى سوى هذا الشيء الذي يحي آماله و لم يبقى أمامه سوى هذا الزمن الذاتي الذي يحيا فيه الفرد و منه ما تدور حوله كل لحظات حياته و تجاربه المعيشية، فحينها يتحول الزمن بنظره عدو شرير يولد عنده

[1]-اسكندر ، امير ، تناقضات في الفكر المعاصر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1974 ص289

عدّة تناقضات فهو هنا يحيا في زمن و يعرف أنّه عدوّهُ و برغم من ذلك فإنّه لا يتطلع إلى الغد و إنما يهابه و يرفضه و ذلك من خلال كيانه و من خلال هذا فهو يؤدي إلى توليد العبث[1]

إذن فكامو قد لا يهتم بالمستقبل طالما الموت ينتظر الإنسان في المستقبل، و لا يهمه الرجوع إلى الماضي للإهتمام به و إنما يدعو للإهتمام بالحاضر إذ أن الحاضر هو المجال الذي يحياه الإنسان و ينجز فيه، و هذه الرؤية العبثية للزمن تقضي إلى الإحساس بغرابة العالم الذي يحياه الإنسان بالرغم من كونه مألوفا و إعتياديا، و يعلّل كامو هذا الشعور بإعتقاد الإنسان أنه يعرف الطبيعة و يدرك مكوناتها هذا بأنّه الوعي يصطدم بحقيقة جهله و عجزه عن كشف أسرار هذا الكون و خاصة عندما يواجه حقيقة الموت، فيكشف أن ما يعرفه عن الحياة و أسرارها مجرد أوهام فهو لا يعرف شيئًا عنها و هذا يراه على سطحها ما هو إلا إنعكاس لعاداته و تجاربه الذاتية، و حينها نكشف له الحقيقة العميقة بين وعيه و بين حقيقة هذا الكون فيغدو العالم كثيفا غريبًا لا مجال للنفاذ إليه يقول كامو "تلك الكثافة و الغرابة في العالم هي اللاجدوى"[2] ، وقد ينعكس هذا الإحساس بغرابة العالم على الإنسان فيعش بغربته عن ذاته فهذا قد يكون قادرًا على فهم ذاته و توسيع ما يحدث له في هذه الحياة، فإنه لا يشعر أنه لا وجود لشيء في العالم يحمل هدفا أو معنى و ذلك من خلال المعنى الذي يضيفه هو عليه و عندما يتكون الشعور بعبثية الحياة يصطدم الإنسان بواقعه الموت التي لا مفر منها، فيعتبر الموت هنا الملف للزمن ويفصل الإنسان عمّا حوله و يجعله مكتفي على ذاته و خائفا من ذلك المصيرالذي يوصله إلى

[1]-محمد يحياتن: مفهوم العبث و التمرد عند ألبير كامو ص80

[2]- مرجع السابق ص80-81

أن يجهله الجميع ما عاد من خاض تجربته الشخصية و إشكالية إذ يعلم الإنسان بوجوده التام، إنما هو لا يبالي بموت الآخر و يلتزم بنفسه فقط و ما إن يصبح هو بذاته موضوع التجربة حتى يبدأ إدراك حياته بمنظار جديد مما يحمله مسؤولية كبرى تجاه وجوده و حياته التي تحدد به المصير[1].

و يعتبر كامو أن الموت هو نهاية رحلة الوجود، لتبدأ رحلة أخرى يجهلها الكل الذي أعطى أهمية لعيش الحاضر و الإهتمام به فالماضي قد مر و المستقبل مجهول، و أيضًا عندما ينجز الإنسان مهمته في الحياة كما طلب منه يكون حينها جاهزًا لحياة أخرى أفضل فالموت ما هو إلا مرحلة يتم فيها الإنتقال من حياة إلى حياة أخرى لا يصلح أن يحياها من لم ينجح في حياته الأولى.

رابعا : العبث و التمرد عند ألبير كامو:

ألبير كامو من أشهر رواد المدرسة العبثية و يصنَف أحيانا من أعلام التيار الوجودي إلى جانب **سارتر**، و معضم كتاباته جسدت مفهوم العبثية و وضع كامو مفهوم العبثية كثيرا من المسؤوليات و التي تنبثق عنها الكثير من النتائج الهامة و من الأفكار التي نضّت عليها فلسفة كامو: إنّ عدم الوصول إلى الرضى الكامل في الفهم يسرع في عملية المخاض"[2]و في أسطورة سيزيف و الغريب و الطاعون عبرعن العبثية ، و كذلك فإن العبثية و التمرّد عنده يسير في خطان متوازيان و قد عارضه **سورين كيركجارد**

[1] محمد يحياتن: مفهوم العبث و التمرد عند ألبير كامو ص82

[2] -موقع الأنترنيت

في "الإنتحار" الذي يقول بأنه مخرجا من مأزق الحياة و الموت هو عقدة وجود الإنسان و هذا أكثر ما يخشاه ألبير كامو ، العدم و الموت هما السبب وراء نظرية كامو بعدم جدوى الحياة [1]

ناقش فلاسفة كثيرون على مدى العصور قضايا تتمثل في موضوعات مثل تناقض العالم و الوجود، و قد اعتمد ألبير كامو على أفكار المدارس الفلسفية عندما شكل وجهة نظره الخاصة في مفهومي العبث و التمرد.

التمرد عند كامو أنواع: التمرّد الميتافيزيقي فإنه يتمرد ضد وضعه كإنسان له الحق في الإختيارات و تقرير مصيره، و هو لا يرفض ظلم الإله و إنما يرفض بإسم البشرية جمعاء أما التمرد السياسي تاريخيا: هو ما يتمسك بقيم علية مستقبلية لم توجد بعد و هذا الموقف يحيد عن التمرد الحق الذي ينادي به كامو و الذي يرفض التمسّك بأية قيمة متعالية مستقبلية[2] ، أكد كامو في بداية مقالته عن العبث ماهية الحياة التي هي المسألة الرئيسية التي تبحث فيها الفلسفة، و هنا كامو تطرق إلى الوجود العبثي بالحياة و الإنتحار و تأثيرهما فيها، و فيما يخص مفهوم العبث أشار أيضًا إلى أنه يؤدي إلى حذف جميع فرص الإنسان للوصول إلى الحرية، فبعد إدراك العبث يفهم الإنسان أن الحرية هي حرية الوجود التي تخدم أسس الحقيقة، فالإنسان المتمرد هو الإنسان الذي يقول لا و يعارض ما هو غير نافع، و هنا كامو يبعد مفهوم التمرد عن الحقد لأنه ينطوي على إيجابية، فكامو أعطى العبث و التمرد معنى إيجابيا و خلقيا ففي الواقع الشعور العبثي يوقظ وعي الإنسان أي أن الوعي هو المصدر الأول للتمرد و السعي إلى التغير.

[1]-ألبير كامو ، www.wikiwand.com، أطلع عليه بتاريخ 11-02-2019

[2]-عبد الرحمان بدوي : دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط1

العبث عند كامو هو مبدأ وليد لتجربة، تجرفها المشاعر انجرافا شديداً بما في الحياة من مشاعر الحب و الكراهية، يرد كامو العبث إلى عدة أسباب منها: طابع الآلية و الروتين و هذا يسم حياتنا اليومية ينعكس هذا العبث الخارجي على داخل الإنسان، فهو لا يوجد في العالم الخارجي فقط بل داخل الإنسان أيضاً حيث يشعر بلا إنسانية البشر، و أيضا يضيف لهذه الأسباب صراع الإنسان مع القدر إذ يوجد الإنسان دون رغبة خاضعاً لسلطة القدر هذا يشبه حياة سيزيف في (اسطورة سيزيف) تمثل حياة العبثية التي يقوم فيها البطل بعمل لا فائدة منه[1]، هذا يستدعي البحث في معنى الحياة إذ لا يستطيع الإنسان أن يعيش و لكنه يصطدم بحقيقة جهله بها و ان معرفته بها ليست إلا مجرد أوهام فهو لا يدرك إلا الإيماءات و الحركات الظاهرة الغير قادر على معرفة أسرارها و مكوناتها، مما يشعر بلا معنى الحياة و بعدم أهمية وجوده فيها.

و أخيراً العبث عند كامو يكون من خلال رغبة الوعي في الفهم و الوضوح حيث يقول: هذا الطلاق بين الإنسان و حياته و الممثل و مشهده، هو بالضبط الشعور باللاجدوى" إذ أن العبث ينتج من الصدمة التي يتعرض لها الوعي، و أهم مايميز العبث عنده أنه يحتوي السلب و الإيجاب معاً فهي ترفض الكثير من الأمور و لكنها تقبل الحياة كما هي[2]

[1]-ألبير كامو : أسطورة سيزيف، تر أنيس زكي حسن، دار مكتبة الحياة، بيروت (ط1)، سنة 1983

[2]–سوزان إدريس :مشكلة الإنسان في فكر ألبير كامو، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، تاريخ الإصدار 2017

أ–الانتحار كرد على العبثية :

على قول كامو: "هناك مسألة فلسفية جدية واحدة و هي الانتحار" لكي نحدد ما إن كانت الحياة تستحق العيش أم لا ؟ أما بالنسبة لكامو في "أسطورة سيزيف" السؤال الفلسفي الأساسي هو: هل علي أن أقتل نفسي؟ بالنسبة له الإنتحار على أنها إستجابة طبيعية لفريضة أساسية ، قد قام بتقديم نسخته الخاصة من تجربته العبثية " تنهار عدة المسرح ، أربع ساعات على المكتب أو المصنع ،الوجبة أربع ساعات من العمل ، النوم ثم باقي أيام الأسبوع على إيقاع بنفسه..."[1]

هنا حاول أن يفهم الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الانتحار فيصل إلى مفهموم الشعور العبثي، حيث يعتبر أن العبث يتغلغل في وعي الإنسان حين يشعر بالوحدة و الفراغ و الإرهاق لأن الوعي في لحظة يتوقف و هنا كامو اعتبر أن وعي الإنسان الذي كان راكدًا بدأ بالنشاط أي أن الوقت هو من عوامل العبث.

خامسا : مشكلة الموت و الحياة في كتابات ألبير كامو :

الحياة و الموت هما من أصعب المشكلات الفسلفية، حيث ألبير كامو ميز بين نوعين للحياة أولا الحياة العادية التي يمثلها الإنسان العادي الذي يعيش في هم المستقبل و حياة عاديةو تعكسها ثانيا الحياة اللامجدية التي يمثلها الإنسان الذي كان يعيش حياة عادية حتى أصابته الدهشة لتكشف له عبثية الوجود و لا جدوى حياته، تعتبر اللاجدوى هي الرابطة الوحيدة بين الانسان و العالم.

[1]- The myth of sisyphus and other Essays, New York :Alred A.Knopf,1955

قسم كامو الإنتحار إلى ثلاثة أنواع : الإنتحار الفلسفي و المنطقي و الإنتحار العادي التفكير بالموت يوقظ الإنسان من سباته، و يدفعه للتفكير و يستنتج أنها بلا جدوى كما أنها صائرة إلى العدم و هذا ما دفع كامو للإهتمام بهذه المشكلة فكانت هاجساً أساسيا في فلسفته و عبر عنها في أدبه، فكان يصف الموت بأنه المطارد الأحمق الذي لا مفر له و هذا ما وضحه في روايته "الغريب" حيث أن بطل الرواية (مورسو) لم يهتم بالموت و خاصة موت أمه منذ بداية الرواية، و لكن حين أصبح هو على حافة الموت تولدن لديه مجموعة من المشاعر و الإنفعالات فرأى الحياة بنظرة صافية بدون أقنعة أو خيالات فيقول البطل و هو في السجن بإنتظار الموت "سأموت إذن، سأموت قبل الآخرين و هذا أمر طبيعي، و لكن الناس جميعا يعرفون أن الحياة لا تستحق عناء عيشها، و كنت لا أجهل أن الموت في الثلاثين من العمر أو في السبعين منه، قليل الأهمية طالمة أنه من الطبيعي في الحالتين أن يعيش رجال و نساء أخرون، و ذلك على مدى آلاف السنين"[1]

العبث يتولد عند كامو من خلال عدم القدرة على تفسير الحياة، إذ يشعر الإنسان بأنه مقذوف في عالم غريب منه، العالم المدمّر الذي يجتهد في اختراع أفتك الأسلحة التي تزرع بذور الرعب في حياته و ستكتشف العقل أكثر[2]

[1] -ألبير كامو : الغريب ، ترجمة فوزي علوي و نديمرعشلي، دار أسامة، سوريا، ص72

[2] -سوزان ادريس :مشكلة الإنسان في تفكير ألبير كامو، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق تاريخ الإصدار 2017

أ: الإنسان بين الواقع و الانتحار:

هو يعتبر بشكل عام ظاهرة إجتماعية، و تكون بعكس تام بين التفكير الفردي و بين الإنتحار و من هنا فإن الإنسان يضغط على نفسه و يجعله في إحدى الأمسيات يضغط على الزناد، و البدء بالتفكير هو البدء بالهدم و ليس للمجتمع إلا صلات قليلة بتلك البدايات.

و أن يتبع اللعبة القابلة من الوجود إلى الضياء[1]، يرجع كامو أسباب الانتحار إلى اللاجدوى، و المرء ينتحر لفقدان شخص عزيز لأسباب لا تمثل المجتمع سوى جزء صغير منها، و حسب وجهة نظرة المجتمع للانتحار بعيد كل البعد عن الصواب فالانتحار تخطيط مسبق و ليس فعل مفاجئ و لم يخالف كامو نظره حول الإنتحار من قبل علماء الإجتماع حيث أن المنتحر ضعيف الشخصية لإختياره الهروب من الواقع و يرى أن المنتحر قد رأى الحياة على حقيقتها فالموت طوعاً يتضمن أنك قد أدركت صفة العادة المضحكة و عدم وجود أي سبب عميق للعيش، و الصفة اللاعاقلة لذلك اليومي و اللاجدوى للعذاب ... فالإنسان يحس بالغربة في كونه يتجرد فجأة من الأوهام و الضوضاء و يكون هذا بلا علاج مادام قد حرم من ذكريات وطن مضيع، و هذا الطلاق بين الإنسان و حياته... و هناك صلة بين هذا الشعور باللاجدوى و بين الحنين إلى الموت [2] و مادامت هناك علاقة بين الإنتحار و اللاجدوى فهل هذا يعني بأن الإنتحار فعل صواب لأنه تحدي اللامعقلية للعالم و الحياة؟ هذا كان يخص الإنتحار العادي .

[1]-ألبير كامو، أسطورة أمين زكي حسين ص 13

[2]- ألبير كامو، نفس المرجع ص 14

أما الإنتحار الفلسفي يقصد به ألبير كامو الإنتحار الذهني و ليس الجسدي، أي الصراع بين ذهن يرغب و واقع يخيب و يكون الفاشل هو الإنسان اللامجدي و يرى كامو هذا الإنتحار يأخذ من المذهب الوجودي ملجأً له ، و يعتبر الفيلسوف الدنمركي سورين كيركغارد أفضل مثال على ذلك فكان بإستطاعته الإنتحار جسديا و لكن دينه يرفض ذلك و يعتبر ألبير كامو أن هذا النوع هو انتحار توجيهي، لأن المنتحر هنا يؤمن بذاته الحرة القادرة على مواجهة العيش في سلام و لكنّه ينتحر فعلاً ليرسم طريقاَ بخلاص البشري، و يمكن اعتبار هذا النوع انتحاراً ملحدًا و هو لا يعترف لا بسلطة إلهية أو بشرية بل يؤمن فقط أن ينتحر ليكون إلهًا[1]

ب : موقف كامو من الإنتحار :

يرى كامو القاعدة الوحيدة للاجدوى هي الموت ولكنه يرفض الانتحار[2] حتى في رواياته ففي رواية الطاعون التي أبرز فيها قيمة الحياة في نفوس البشر، و ورد في لسان الطبيب ريو أنه يكره الموت و علينا محاربته و لذلك نجد كامو يستجلب شخصيات قوية و أخرى تائهة حتى يلعب دور المنقذ و المتصدي للموت، و من جهة أخرى نجد الكاتب غران الذي ينقذ صديقه كوتار من الانتحار[3] ، و نجد رواية السقطة أيضاً طغت فكرة الموت كما ورد على لسان بطل الرواية بإستطاعته الإنتحار و يكشف الصديق الوفي من المزيف، فالموت لا يكون إدراك للأحياء و لو حصل ذلك لنتحرت دون تردد، و كأن كامو يوصل فكرة تافهة للإنتحار فالحياة حسب نظره سواءًا كان لها معنى أم لا فهي تستحق أن تعاش

[1]-ألبير كامو، أسطورة سيزيف ترجمة أمين زكي حسين ص43-58-117-130

[2]-ألبير كامو، أسطورة سيزيف ترجمة أمين زكي حسين المصدر نفسه، ص 74

[3]- ألبير كامو، الطاعون، ترجمة سهيل إدريس ، دار الآداب، بيروت ط1، 1981

بعيدًا عن الموت و الانتحار غير المرغوب فيه كما يحدث في حالات الإعدام، و يشير هنا كامو أن هو من المعارضين لقانون الاعدام لأنّه يوجد فيه قصاص و يعتبر جريمة لأنه يقتل المجرم نفسياً بين فترة الحكم و السجن ثم يقذف للمقصلة أو المشنقة ... و أطلق كامو للإعدام مصطلح "الموت المقدس" فهذا النوع يعتبر العقاب يقفل أبواب التوبة و التكفير عن الذنب و قد عارض هذا الشيئ كامو علناً[1] و الذي يهمنا من هذا الشيء كلمة أن كامو محبًا للحياة، و ضد فكرة الموت.

و من هنا فإن ألبير كامو بين الأمل في قلب الإنسان لأن الحياة تسعى أن تعاش و يزرع لدى الإنسان الحب للبقاء، و قد يكون ذلك الأمل متجسدا في العمل الفني و ذلك أيضا بالرغم من فكرة وجود اللاجدوى المتناقضة للأمل و القضاء، كما أن هذا العمل يعتبر ظاهرةلامجدية إلا أنّه يجعل الذهن يخرج عن نفسه و يكون بعيد كل البعد عن المألوف الذي يتصدى له من خلال كل طموحاته التي استند عليها و بعيدًا عن التقليد الأعمى لمظاهر الواقع التي تعيد نفسها يوميا، و عليه أن يكون هذا العمل الفني تعبيرًا عن الإنفصال و الثورة و أيضًا لقد ركز كامو على الخلق الروائي الذي يكون فيه الوهم المستمد من نفسه أوتوماتيكية و يكون فيه الإستنتاج حتميا تقريبيا، كما أن هذا الخلق الروائي يلامس أكثر الأمور الحساسية التي تكون في حياة الفرد مثلاً كالحب و الموت و ذلك بالإنتهاء إلى آخر لا جدوى للمطاف الحياة، و هذا ما نجده في كتابات كل من ستندال و بروست ... هذوا الروائيين و فلاسفة ما يروق لدى كامو في تصوير الواقع[2]

[1]-ألبير كامو، المقصلة، ترجمة جورج طرابيشي، دار المدى للثقافة و النشر، بيروت، ط2،سنة 2014 ، ص 13.14. 27

[2]-ألبير كامو، أسطورة سيزيف، ترجمة أمين زكي حسين، ص 104.113.117

الفصل الثاني

المعلن و المضمر في رواية الطاعون لألبير كامو

المبحث الأول : رواية الطاعون و أهم موضوعاتها

أولا: ملخص الرواية

1-الدين في رواية الطاعون

2-الإغتراب في رواية الطاعون

المبحث الثاني:البنية الرمزية في الرواية

1-رواية الطاعون و أسئلة الوجود و العبث عند كامو

2- الطاعون و دلالته الرمزية

اولا:ملخص الرواية:

تعد رواية الطاعون la peste* من أشهر الروايات التي ألفها الأديب الفرنسي الوجودي "ألبيركامو" عام 1947 هي من أشهر الأعمال التي عرفت انتشاراً واسعاً في الأدب، وقد حاز بها على **جائزة نوبل في الأدب**، كما أن هذه الرواية تعد أول نجاح كبير للكاتب من حيث المبيعات 161000 نسخة في السنتين التي تلت النشر، وملايين النسخ منذ ذلك التاريخ.

هي رواية فكرية ذات طابع رمزي و له دلالات متعددة، قد اختلق الدارسون حول أهداف هذه الرواية منهم من وجده عملاً إنسانيا يدخل في اطار الموضوع الأكاديمي، إلا انهم أحادوا عليه جانب الحدة و التجسيد الأ لم[1]

رواية الطاعون تمثل الفترة الحالكة من حياة الكاتب بالجزائر ثم فرنسا و الجزائر في سنوات 1939-1942م، فالطاعون هو الرعب و الموت و المرض الذي وجب محاربته و بدون وعي استسلموا للقدر، من بين هؤلاء وقف رجل أصابه الوعي فجأة أصبح يحمل أفكارا غريبة لا يتقاسمها مع بني جنسه و بهذه الأفكار يتميز كامو عن الآخرين ليصبح غريبا بوعيه و تمرده على فكرة الوجود الإنساني التعيس.

*الطاعون **la peste** هو مجازا لتعبير عن شكل الحياة الذي أنتجته الإيديولوجية النازية و الموت الذي بثته في هذا العالم.(حمزة المجيدي، كيف نتعامل مع الموت؟ العبثية في روايات ألبير كامو، مقال (منشورة)، ميدان مكة المكرمة، 2018 midan.aljazeera.net

[1]- Pierre henri simon.présance de camus.La renaissance du libre.1968.belgique.page144

فالطاعون يمثل إنتقال تمرد كامو من الفرد إلى الجماعة المشتركة لمحاربة الشر[1] تدور أحداث الرواية في مدينة وهران الواقعة شمال غرب الجزائر ، يصف فيها طرق عيش سكان المدينة حيث يقول: إنهم يبذلون جهدهم... يعملون كثيراً ، هدفهم هو الثورة ، و التجارة أكثر الأشياء إثارة"[2] و تحول المدينة لسجن كبير لا يدخل و لا يخرج منها أي شخص.

تبدأ الرواية في صباح يوم 16 أبريل بمدينة وهران التي شهدت موت آلاف الجرذان، التي لم ينتبه لها الأهالي و بدأت بالإزدياد الذي جعل الصحف المحلية تتناول هذه الحادثة فالسلطات أمرت بجمع الجرذان الميتة و حرقها، و كيف تحولت مدينة وهران من مدينة لا هم لها إلى سجن حقيقي لا يدخل إليه أحد.يظهر بطل الرواية و هو الدكتور **ريو بيرنارد** الذي كان يعيش في وهران و لكن من كان يتعامل معهم في المدينة هم الفرنسيين حيث سخر نفسه من أجل علاج مرضى الطاعون و هو يعيش مع والدته و له العديد من الأصدقاء في المدينة، أما زوجته فقد توفيت خارج البلد بعد أن كانت تعالج من مرض مجهول أصابها.

بدأ **كامو** بسرد الرواية على لسان شاهد غامض حيث يقول بأن د. ريو رأى جرذاً ميتاًأمام منزله و لم يعره أدنى إهتمام حينها، ولكن بعد تكرار الحادثة و موت عدد كبير منهم بدأ الدكتور بالتساؤل "أمن المعقول أن يكون الطاعون...؟"

[1]- Albert camus.la peste.Jallimard.Paris 1982.page 279

[2]-ألبير كامو ، الطاعون ، ترجمة كوثر عبد السلام البحيري، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة ، (د ط) ، 2002 ص4

بعد ايام قليلة بدو الناس يموتون أيضا و تزداد الوفيات لا أحد يجرأ أن يلفظ بإسم ذلك الوباء العين الطاعون، إلى أن إزدادت الوفيات إلى حد لا يعود بالإمكان إنكار الحقيقة، يعترف الناس بالحقيقة المفجعة أخيراً المدينة مصابة بالطاعون! كان الموتى يُدفنون في مقابر المدينة ثم المقابر الجماعيّة وأخيرًا صارت جثثهم تحرق فلا يبقى منها إلاّ الرماد.

و هنا تغلق المدينة كل مداخلها و أصبحت منعزلة عن العالم، حيث أصبحت مدينة أشباح بلا روح و أصبح الخوف مسيطرا عليهم بحيث إنعدام كل وسائل التواصل و إغلاق كل الإتجاهات. **الطبيب ريو** قام بإستشارة زميله **الدكتور كاستيل*** و **القاضي أوتون** و **القيس بانلو** و المنتسب إلى المجتمع المدني **السيد تارو** حول المرض عندما توفي صديقه المقرب **ميشيل** جراء الحمى[1]، السلطات في بداية الأمر كانت بطيئة و غير متقبلة لخطورة الوضع بعدها تم فتح جناح خاص في المستشفى، و مع ارتفاع حصيلة الموتى تم اللجوء إلى تدابير بائسة فالمنازل أصبحت حجرا صحيا، الطبيب **ريو** الذي تحدى الطاعون فلم يقتله و لكنه أضعفة و هشمه نفسيا و معنويا، رغم كل الألم في الرواية إلا أن كامو إحتفظ لنا بحفنة من المتعة في حوارات الدكتور **ريو** الفلسفية مع **الصحفي رامبير** من باريس الذي أجبره عزل المدينة على البقاء فيها بسبب الطاعون وحاول مرارا و تكرار الفرار و الهروب منها، أصبح الطاعون هو المقرر لأهل البلدة لأنه بسببه إنغلقت وهران و انحصروا الناس فيها و حظر السفر بالسكك الحديدية[2].

[1]- ألبير كامو، الطاعون مصدر السابق ص 8

[2]-ألبير كامو، الطاعون، ترجمة كوثر عبد السلام البحيري، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة (ط1) 2002 ص6

ظهرت شخصية أخرى هو الأب **بانلو*** رجل الدين الذي يستغل الطاعون كفرصة لتعزيز مكانته في المدينة من خلال الإيحاء بأن الطاعون هو غضب من الله لمعاقبة الناس، تتلقى آذان كثيرة له إذ تحول عدد كبير إلى متدينين، **كوتار** الرجل المجرم الذي أصبح ثريا من خلال عمله كمهرب للبشر خارج البلدة يبقى في هذا الوقت **الدكتور ريو** و عدد من أصدقاءه يعالجون المرضى في منازلهم و في المستشفى في منتصف شهر آب (أوت) إزداد الوضع تدهورا و حاول الناس الفرار من البلدة لكن تم إطلاق النار عليهم من قبل رجال مسلحين و اندلعت أعمال العنف إستمر الوضع إلى غاية شهر أيلول يسمع **ريو** أن وضع زوجته ازداد سوءًا، في نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) تم تجربة مصل **د. كاسيل** الجديد ضد الطاعون للمرة الأولى و لكن لم يستطيع بإنقاذ المرضى، إلتحق رجل الدين **بانيلو** إلى مجموعة المتطوعين ممن يكافحون الطاعون يلقي خطبة دينية ثانية حيال معاناة الأطفال زار **ريو** و **رامبير*** أحد المخيمات العسكرية و إلتقيا **اوتون** و بعد الحجر الصحي قرر **أوتون** بالبقاء في المخيم كمتطوع لأن ذلك يشعره بعزلة أقل لإبنه المتوفي بالطاعون، أصيب **غران** بالطاعون و طلب أن يقوم بحرق جميع أوراقه و مع مرضه حقق غران تعافيا غير متوقعا و بدأت وفيات الطاعون في الإنخفاض[1].

*كاستيل هو أحد زملاء ريو في الطب

[1]- ألبير كامو، الطاعون ، المصدر نفسه، ص16-28

*الأب بانلو : هو القس من علماء اليسوعيين المجاهدين

و في الجزء الأخير من الرواية، في أواخر كانون الثاني (جانفي) بدأ الطاعون في الإنخفاض و بدأ سكان المدينة بالإحتفال بقرب فتح المدينة، **أوتون** صديق **ريو** لم يستطيع إفلات من الموت جراء المرض.

يشعر **كوتار** بالضيق لإقتراب نهاية الوباء الذي حقق له الكثير من خلال عمليات التهريب، في نهاية الوباء اصيب **تارو** بالطاعون و يموت بعد كفاح بطولي عند حلول شهر شباط (فيفري) فتحت أبواب البلدة و تم لم شمل الناس مع أحبائهم، في هذه الفترة يصاب **كوتار** بالجنون فيطلق النار على الناس من منزله و يتم القبض عليه.[1] هنا يكمل جوزيف غران روايته التي كان متوقف عند الجملة الأولى.

-ثانيا : الدين في رواية الطاعون:

ألبير كامو في روايته الطاعون يطرح عدة مفاهيم بشرح غير مملة حتى يدع القارئ مشدودا إلى تلقي المزيد من الأحداث، الرواية تشرح المرض الفتاك الذي يحصد روح البشر، الأحداث وقعت في مدينة وهران الجزائرية 1945.

هنا يهمنا الجانب الديني الذي عالجه الكاتب، تدور حول مرض الطاعون الذي راح يفتك آلاف الناس حتى كاد يقضي على الجميع، قد استعملوا كافة القضايا الوقائية للحد من هذا المرض و لكن

[1]- موقع الانترنيت alnaked-aliraqi.net/article/74754.php

*ريمون رامبير: هو الصحفي يجمع أخبار لجريدة كبيرة بباريس ، حول حياة العرب

لم يستجيبوا له، قتطرقوا إلى جانب أخر و هو الجانب الروحي أي الدعاء و التضرع إلى الله لأنهم يضنون أن الله غاضب منهم فإبتلاهم بالطاعون فقاموا بالأدعية و الصلوات و الإستغفار لعل الله يرفع عنهم هذا المحنة، خطب القيس أن هذا الوباء عقوبة إلهية لأن الناس ضعف إيمانهم بالله و لم يتمسكوا بالدين.

و من جملة ما قال **الأب بانلو**:[1] "إذا كان الطاعون يوجه إليكم انظاره اليوم، فما ذلك إلا لأن وقت التفكير قد حان، والصالحون لا يخشون ذلك، أما الشريرون فلهم أن يرتعدوا فرقا، فالعالم الآن بمثابة خزانة هائلة للغلال، ولسوف يضرب الطاعون القمح البشري حتى يفصل منه القش عن الحب، وسيكون القش أكثر من الحب، وعدد الذين يدعوهم إليه أكثر من عدد الناجين. إن الله لم يرد هذا شر بالناس، فإن هذا العالم طالما أوضح في الشر معتمدا على رحمة الله"الدين عند الكاتب هو مهم عند الشعوب لا يمكن الإستغاء عنه، سواء كان دين صحيح أو خطأ و بعض الناس قد ينتحرون و يفضلون الموت عن الحياة، و أنه ليس هناك ثواب و عقاب أي ليس هناك حياة بعد الموت.

موقف كامو من الديانة المسيحية بالرواية يتجلى مرة أخرى من خلال تعارض خطب الأب بانلو مع حقيقة الطفل الذي مات بعذاب الطاعون و تفسيرات الأب القاتلة بأن الطاعون هو جزء من ذنوب الإنسان، و هو موقف متعارض مع فلسفة التمرد الداعية إلى المقاومة المستمرة و يرفض أيضًا

[1]- ألبير كامو: رواية الطاعون صفحة 103

إيجاده في الدين المسيحي و رجاله أناسا يهبون أنفسهم للقدر و يستسلمون له خضوعاً في عالم معقد و يقذف بهم في سريالية من فقدان الأمل[1] ، فكانت فلسفته التمردية صرخة في وجه الإله و رفضا مصححا للديانة المسيحية.

-ثالثا : الاغتراب في رواية الطاعون:

-أ: الاغتراب لغة:

جاء في المعجم الوسيط: "غَرَبَ عن وطنهِ غرَابةٌ و غُربةٌ ابتعدَ عنهُ، و أَغرَبتِ الحال و الشّيء نحَّاهُ و أَبعدَهُ، غَرَبَ في الأرضِ أمعنَ فيها فسافر سفراً بعيداً أي غادر و باعدَ عن موطنهِ الأصليّ..."[2] يقصد أن المغترب يكون بعيدا عن وطنه و غريبا عن المجتمع الآخر و الكلامُ غرابة : غَمَضَ و خَفِيَ

كما ورد في قاموس المحيط : "الغُربَةُ و الاغتراب و التَّغرُبُ هو النزوح عن الوطن "[3] .

في معجم لاروس Larousse: "Aliénation هي العزلة و الغربة "[4] فالإغتراب إذن يحمل معاني البعد.

أما جميل صليبا رأى أنّ الاغتراب هو الضياع و الغربة، هيغل يشير إلى المغترب من يضيّع شخصيته الأولى و يصير إنسانا آخر[1] .

---

[1]- Allbert camus. La peste.page 124

[2]- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط تحقق اللغة العربية، (د ط) ، ص 44.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 2 ،2007 ص146 ، 147.

[4]- Le petit Larousse illustré édition anniversaire de la semeuse paris 2010 p 30

ثالثا : الاغتراب في رواية الطاعون:

رواية الطاعون من أشهر الروايات التي كتبها ألبير كامو التي يبرز فيها الحياة الطبيعية لسكان مدينة وهران كما جاء في بداية الرواية أن الدكتور ريو يصادف فأرًا ميتا على السلم و لم يعطي أي اهتمام للأمر، ميشال بواب العمارة التي يقطنها د.ريو من الأوائل التي بدأت الأعراض تظهر عليه و ما ازداد إنتباه ريو هو خروج الدم من الفأر الذي وجده ميتا أمام منزله.البدايات الأولى للاغتراب عند ألبير هي انتشار المرض عند ريو و موت الفأران ، تزايد الأمر تدهورا جعل ريو يقوم بجولة في الأحياء الفقيرة أين يسكن مرضاه[2] إذ لفت إنتباهه كثرة الفأران الميتة ما جعل أهل المدينة مندهشين.

الإغتراب عند كامو علاقة بالعبث الذي يطبع حالة الإنسان في القرن العشرين،وهو ما يجعله يشعر بأنه منفيٌّ في هذا العالم ووجوده غير مرغوب فيه، لذلك يرى كامو أن حل هذه الإشكالية يكمن في التمرّد على قيم الحداثة التي قامت على تقديس الذّات وتجسيد التضامن كأساس للعلاقات الإنسانية.

مدينة وهران التي كانت تتميز بالهدوء التام أصبحت مدينة يغمرها الخوف و القلق و إغترابهم للغزو الهائل من الفئران الميتة، الجانب السياسي لم يعطي اهتمام لما يحدث فبدأت الأعراض تظهر على بعض سكان المدينة و بدأ التعب على وجوههم.و من هنا يبدأ كامو حالة إغتراب السكان و عدم

[1]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 1 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، (د ط)، 1982، ص 765

[2]-ألبير كامو، الطاعون، ترجمة كوثر عبد السلام البحيري ، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، (د ط) 2002، ص10

الوعي بخطورة ما يحدث، و غياب تلك الروح الجماعية حيث تحولت إلى إغتراب الأفراد فيما بينهم، و يوجد شكل آخر من الإغتراب و هو الإغتراب الديني الذي يقوم به الأب بانلو لسكان المدينة بأن هذا المرض عبارة عن وباء و لهذا يقول: "لا بدّ أنه وباء"[1] و يعتبر عقاب من الله و لابد الرجوع إلى طريق التوبة، ألبير كامو يوضح ذلك من خلال الشاهد جان تارو الذي دُون بعض الأحداث و إغتراب مدينة وهران و من خلال هذا الوضع الذي يعيشه أفراد المدينة و الإغتراب النفسي الذي انتابهم من هذا الأمر، كامو يكشف الروح الإنسانية التي مازالت لم تستسلم لمعرفة هذا الوباء و لا يشعرون لا بالخير و لا بالشر و هذا ما يسمح للوباء بالانتشار[2] بقي ريو في حيرة من الوضع إذ أنه بدأ يسأل أصدقاءه عن الحمى و المرض و يطلب مساعدات لإخراج السكان من هذا الاغتراب بهذا أدركوا أن هذا الطاعون هو المرض أو الوباء الدمار الذي يهدد حياة البشر [3] كوتار الذي أشار إليه في بداية الرواية الرجل المغترب نفسيا و فاقد الأمل حيث حاول الإنتحار ، يبرز كامو الحالة التي وصلت إليها مدينة وهران بعد غلقها و هذا ما كان عليه رامبير المغترب عن بلاده الذي وجد نفسه في مدينة مغلقة.

إذ بقي الوضع على حاله من موت و خوف ... و كذا غران حاول أن يمساعد بكل إنسانيّة رغم التمرد الذي سيطر على حياته حيث يقول: "الطاعون قد غزا... علينا بالدفاع عن أنفسنا، آه لو

[1]–البير كامو، الطاعون، المصدر السابق، ص21

[2]-عبدالغفاري مكاوي، ألبير كامو، محاولة لدراسة فكرة الفلسفين دار المعارف، القاهرة (د ط) ، 1964، ص104

[3]–جرمين بري، ألبير كامو ،ترجمةجبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، (ط2)، سنة 1981 ، ص138

أنّ كلّ شيء بهذه البساطة"[1]، بين كامو العذاب و صمود سكان في هذا الحصار، منهم من إتجه إلى الجانب الديني و بعضهم من إغترب نفسيا غير أن الوباء لدى تارو و ريو هو تلك الوقفة الواحدة التي تعطي كل القوة و تجمع كل المشاعر الأخلاقية و تخرج الانسان من إغترابه و حتمية الموت و الضّياع.

تراجع الطاعون وانخفض نسبة المصابين و الموتى و فتحت أبواب المدينة و إعلان الفرحة و البهجة و الصحة للمدينة [2] ، بعد أن أفقد الكثير من الناس و جعلهم يشعرون بالغرابة و الإغتراب أصبح كل الناس لديهم نفس الشعور و يحملون هدف واحد هو إبراز العبثية التي تهدف بروح الحرّية للعيش في الحاضر.

كل ما خلفه الطاعون إلا أن الشعب بقي متماسكا و شعوره بالآخرين حيث يقول:

"سيعطي الطاعون صورة عن أولائك الذّين كانت تصيبهم أيّام الحرب التأمل، و الصمت و المقاسات الأدبيّة، فالطاعون...يرمز إلى أيّة قوة تفصل بانتظام بين الكائنات الإنسانية و بين نسمة الحياة"[3] و عليه فحياة ألبير كامو تشير إلى تلك المعاناة النفسية التي كان يعيشها في فترة إغترابه من بلد إلى بلد، مجسدا ظهور الطاعون يعني بهذا الصراعات السياسية و الإجتماعية و الميتافيزيقية.

[1]-نفس المرجع، ض 142

[2] -ألبير كامو، رواية الطاعون، ترجمة كوثر عبد السلام البحيري ، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، (د ط) 2002، ص 371

[3]-جرمين بري ، ألبير كامو، ترجمةجبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، (ط2)، سنة 1981،ص 144

رابعا : رواية الطاعون و أسئلة الوجود و العبث عند كامو:

هذه الرواية رمزية لها دلالات متعددة إجتماعية و سياسية و أخلاقية، لقد أضحت روايات ألبير كامو تفترض خطابا فرنسيا للجزائر، فكامو ينتمي إلى الأدب اللبرالي التي تعبر عن أراء و أفكار مجموعة من الكتاب الفرنسيين المولودين بالجزائر، كما قيل أن الطاعون هو انتقال التمرد من الفرد إلى الجماعة و يؤكد ذلك كامو بقوله "أن الطاعون بدون أي ملاباسات هو إنتقال من مرحلة إنفرادية إلى الإعتراف بتحالف بين الناس يشتركون به في مقاومتهم"[1] و حتى أنه يكشف عن وجهات النظر الفردية تجاه عبث واحد، هنا كامو إختار الطاعون رمزًا للموت و كلاهما رمز لقدر الإنسان و كل أبطال الرواية يمثلون صراع البشر مع القدر أي الصراع مع العدو غير أن الصراع

عند كامو يظل بعيدا عن الإستسلام لأن بطله متلبس بالتحدي المفعم بالأمل، ريو هو الدفاع عن الإنسان و عندما سأله تارو ضد من يجيبه بأنه لا يعرف هذا العدو[2] هذه الرواية لها علاقة مباشرة بألم الإنسان اذ أن حقيقة آلام تفقد وجودها بإستغراقه مدة من الزمن بقول الراوي: "و الذين منهم من لم يطق الصمت" و لهذا كان الصمت أحسن تعبيرا عن آلام الإنسان يدل الحديث عنها في ألفاظ قد لا تترجم لأن لديهم عجز في التعبير، رواية الطاعون من روايات التي تخلو من مظاهر المتع الحسية و ربما يعود السبب لإبتعاده عنها كونه مؤثرًا لتجسيد الألم في صورته المفجعة و خير من يمثل هذا الإتجاه هو رامبير الصحفي المبعوث من باريس، كان الكاتب يريج تقديم إدراكاً الوباء و محاربته

[1]- Albert camus.la peste.Jallimard.Paris 1982.page 258

[2]- المصدر نفسه.ص78

قبل إنصراف الإنسان إلى المتعة الحسية يقول كامو "إن الألم المتواجد بالعالم ناتج عن الجهل و الإرادة المقصودة إذ هي لم تكن مضاءة لها من المساوئ مالا يختلف به عن الشر"[1].

يرى كامو في الطاعون آلام بشرية إلا أن مواقفهم تختلف تجاه هذه الآلام لتبدو سلبية في معظمها ، إذ أنه لم يستغن عن توظيف العبارة المرجعية المتعلقة بهوية الأصلية و في خطابه ذات البعدين دلالين مختلفين و نستخلص أن التمرد في المنظومة الفلسفية هو إحتجاج ذهني غامض إتجاه الثورة الجزائرية[2]

أما الجانب الفلسفي في رواية الطاعون لألبير كامو فهي تنتمي إلى الخيال العلمي، أو بالأحرى إلى نوع من الخيال العلمي سمته الرئيسية الرعب الذي يثيره و أن شيئا من الأصناف سيؤدي بنا إلى ملاحظة أن أفلام خيال علمي من النمط الكارثي، إستوحت بدايات رواية الطاعون في رسم أحداثها و هي البدايات التي تتعلق بالجماعات متزايدة العدد من الجرذان التي تبدأ متزايدة من السكان في الشوارع من دون أن يعرف أحد في البداية سببا واضحا لذلك الموت الجماعي[3] و طبعا فإن هذه البدايات المرعبة تتفرع دروب الأفلام الخيالية العلمية عن الدرب التي أراد الكاتب الفرنسي و أيضا لم يكن همه بالتالي أن يروي حكاية الجرذان و غزوهم المدينة، كان يتطلع إلى أبعد من ذلك بالتحديد إلى مضمون سياسي فلسفي، و سياسي من ناحية ارتباط جوهر الرواية بنظره كامو إلى

[1]- Allbert camus. La peste page 124

[2]-محمد يحياتن، مفهوم النمرد عند ألبير كامو، وموقفه من الثورة . الجزائرية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 1984. مجلة الآداب الجامعية: فرنسا العنصرية، ع 1 ، بيروت ، دار الغد ، 1973 ، ص78

[3]– ابراهيم العريس :ألبير كامو، الطاعون أسئلة الوجود في رواية خيال – علمي (مقال)

المقاومة التي أبداها المقاومون الفرنسيون ضد الغزو الألماني النازي لبلادهم و ذلك من خلال الحرب العالمية الثانية، و فلسفي من ناحية أن كامو أراد في هذه الرواية بحسب التفسيرات كلها أن يقدم عملا أدبيا دراميا من خلاله معالجة نوعا من الفكر الوجودي الذي كان سائدا في ذلك الحين[1] و عبارة "ذلك الحين" منها تعني هنا السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، و ذلك علماَ بأن الطاعون إنشرت للمرة الأولى في سنة 1947م أي بعد انقضاء الحرب و تحرر فرنسا من النازيين و أيضاً يعتبر ذلك الزمن بالطبع زمن المرجعات في الكثير من المجالات و الأفكار... كما كان زمن بدايات انتشار الفكر الوجودي في أوساط المثقفين الديمقراطيين الفرنسيين كما في الأوساط الشعبية، على ضد من الإختيارات فكرية و سياسية كثيرة و ذلك من خلال رأي فرنسا بين مناطق أخرى كثيرة من العالم خرجت من الحرب العالمية الثانية كثيرة القلق و الأسئلة، فتجد نفسها بأنّها مجبرة على الإختيار بينها أو على التصدي لها، و مفكرون مبدعون مثل ألبير كامو و كما على أيدي سارتر و بوفوار و غيرهم[2].

على هذا النحو إذاً أتت رواية الطاعون لكامو عملا وجوديا رمزيا، بدأ منذ البداية أنه إنما علاج في الحقيقة موقف الفرنسيين من الغزو الألماني و هذا الغزو لم يكن غزو المدينة التي تدور فيها أحداث الرواية من قبل الجرذان سوى كتابته عنه، و في هذا الإطار لم يكونوا بعيدين عن الصواب أولئك النقاد و دارسون الدين في معنى من معاني إنما يسير هنا في هذه الرواية على خطى سلطة كبيرة

[1]–مرجع سابق

[2]–ابراهيم العريس :ألبير كامو، الطاعون أسئلة الوجود في رواية خيال – علمي (مقال)

(الوجودي قبل الوجودية) فرانز كافكا خصوصا في المحاكمة من حيث تصوره مأساة الفرد أمام سلطة جماعية أو قوة جماعية تحاكمه و تدينه و تطارده من دون أن يكون له ذنب و هذا التفسير كثيرا ما فات قراء كافكا لإلتفات إلى كونه لم يقاوم ما يجعله متواطئا ما مع جلادية في المأساة التي يعيشها بشكل سلبي، و لعل الجانب الأكثر بروزاً في نقطة التشابه بين عمل كامو و عمل كافكا هو أن للحكم الصادر على الفرد معاني عدة ما يجعل منه جزءاً أساسيا من الشرط الإنساني في الأزمان الحديثة[1].

المدينه التي تحدث فيها مجريات رواية الطاعون هي وهران في الجزائر، المدينة التي ولد ألبير كامو نفسه فيها و غير بعيد منها و كما أشرنا تبدأ أحداث الرواية تلك المؤلوفة من الجرذان التي تبدأ تحولها في الأزقة و المجاري، منكتمة الحضور أول الأمر حين يبدأ الناس يتساقطون في الشوارع ميتين. و إذ تبدأ الصحف المحلية الحديث عما يجري، و يسود نوع من الهستيريا الجماعية في المدينة و حين تحاول السلطات أن تتدخل لا يكون من شأنها إلا أن تصدر أوامرها إلى السكام بضرورة أن يجمعوا الجرذان بمقدار ما يستطعون بغية إحراقها في حفر جماعية[2].

[1]-أ ابراهيم العريس :ألبير كامو، الطاعون أسئلة الوجود في رواية خيال – علمي (مقال)

[2]-ابراهيم العريس نفس المرجع

خامسا : الطاعون و دلالته الرمزية :

تتحدث رواية الفرنسي ألبير كامو عن الطاعون المتفشي في مدينة وهران الجزائرية الذي بدأ الموت يتغلب على الحياة بطريقة عبثية، وهران ليس لها علاقة بالطاعون إلا بوصفها مسرحا لأحداث لم شهدها و لم يكن الطاعون إلا وباءًا بشريا حقنته الحرب بمصل مضاد للحياة و الوجود الإنساني، فهو رمزي لا علاقة له بالجزائر بل بفرنسا التي كانت قد إجتاحتها القوات النازية من دون مقاومة حيث تشكل الجيش الفرنسي بقيادة ديغول حيث إنهارت الحكومة الفرنسية أمام ألمانيا فحررتها دول الحلفاء كل من بريطانيا و أمريكا و ذلك يكون كامو قد قدّم نفسه من خلال الرواية، فيلسوفًا وجوديًا عبر عن الألم والخوف والتفكير في مواجهة الموت، ومؤمنًا بذاته وبالعلم فالطاعون الذي أصاب وهران صنع مقاومة داخلية للوباء غير من سلوكات الناس، مقابل الإيمان بالدين الذي صوره كامو عاجزًا عن المشاركة في أوقات الشدة، إلاّ بالدعاء والابتهال والاستغفار، من خلال تقدّيم الأب (بانلو) عظمتين متناقضتين: الأولى أثناء إجتياح الطاعون للمدينة، بأن الطاعون ليس مرضًا أو وباء، فهو بلاء قد أرسله الرب كعقاب لأهالي المدينة غير المؤمنين، وعليهم أن يضلوا راكعين طالبين التوبة والمغفرة، والثانية في نهاية البلاء الإلهي حسب تفكيره، يهلل فيها للأهالي[1]، بأن هذا البلاء هو امتحان لصبرهم على فراق أحبتهم الذين فرقهم الطاعون، مبشرًا إياهم بالجنة وحسن الآخرة، بينما الطبيب وفريقه يركضون لاهثين خلف العلم، لإكتشاف أمصال جديدة تحدّ من تفاقم المرض، هذه المفارقة، بين العلم والدين، تضع الإنسان أمام تحديات معرفية تفصل بين عالمين

[1]- Allbert camus. La peste. Jallimard. Paris 1982. Page 279

متناقضين: العالم الواقعي الملموس والمحسوس، والعالم الميتافيزيقي الموجود في المخيلة، وصاحب السلطة الإلهية، والسلطة النيابية عن الإله، المتمثلة برجال الدين.

و بالنظر للسياق التاريخي و السياسي الذي كتب فيه، تبدو رواية الطاعون على أنها نص رمزي بكل ما تحمله الرمزية من معنى[1].

الطاعون ليس بعيدا عنا إلا بكلوميترات، الطاعون السوري الذي لم يأتي من الخارج و قد تفشى في أصقاع سوريا معلنا الموت الأبدي، انتشر في سوريا كلها و لم يصيب السوريات و السوريين جميعا، الطاعون لا يفتك في الأجساد فقط بل في النفوس و الضمائر و العقول يذكرنا كامو بقرع أجراس الكنائس و رفع مآذن الجوامع، و إلقاء الخطب الدينية التي تدعو الله لإيقاف الحرب حتى الشعب السوري لاذ في مقولة : "ما إلنا غيرك يا الله"[2] على الرغم من نهاية الرواية السعيدة التي ولدّت التفاؤل من قلب الألم و اليأس، إذاً وهران هي رمز لكل مدينة في العالم إجتاحها الحرب حيث أن الطاعون هو الحرب و السلطة و العنف و الإعتقال و كل ما يعرقل حرية الإنسان، فالطاعون كامو بحسب الإجماع النقدي رمزي و ليس له علاقة بالجزائر إذ هو إستعارة أدبية عن الحرب و الشر، يطرح مسألة النزعة الإنسانية في القرن العشرين كما يكشف عن شجاعة بعض الناس و نذالة بعض الآخر، و هو إنتصار لقيم التضامن و السخاء لكونه يعلن عن إرتقاء نحو الإنسانية و الإخاء باعتبارهما قيمتين أساسيتين في مواجهة الإستبداد و الفاشية و من هما رمزيته ويمكن أن نضيف للبعد السياسي

[1]-ألبير كامو .الطاعون .ترجمة سهيل ادريس "موقع الانترنيت"

[2]- ألبير كامو .الطاعون .نفس المرجع

البعد الأخلاقي و الميتافيزيقي الذي يميز رواية «الطاعون» التي ترمز للشر الذي يحمله كل إنسان في داخله، بسبب أن في مثل هذه الظروف التي تمر به الجماعة البشرية تبرز المواقف و الإختيارات السياسية و الأخلاقية، و تعدد بتعدد أصحابها. و هنا ندخل في صلب فلسفة كامي التي كانت مبنية على عبثية الوجود في كتاباته السابقة و تتحول مع رواية «الطاعون» إلى ضرورة التمرد بوصفه جوابا على عبثية الواقع و الوجود، مما جعله ينخرط في مقاومة الإستعمار و النظم الشمولية و الإستبدادية[1]

رمزية الطاعون مجسدة بالرجل و المرأة مشيراً إلى تلك السيطرة بإصدار مجموع من القوانين التي سوف يحدثها في المدينة من خلال ذلك الدفتر الذي يحتوى على شهادة البقاء أو الموت أو يصيب الناس بتلك العلامات التي يظهرها على جسد الإنسان، وهكذا تنتقل أحداث المسرحية إلى فئة اللّحادين الذّين يحاولون جمع بعض الجثث وماهي إلا برهة ويظهر كل من القاضي والرجل والسكريتارية حيث يحدثون تقسيم في تلك العمال التي فرضوها من عبثية الرجل الطاعون الذي يقول: "هذا الشعب له الحق في العمل، إذ يحب الفراغ والتبطل وهذا أمر واضح، أمّا أنا فلا أتصوّر عقد الأذرع على الصدور إلامن الثكنات و طوابير الإنتظار[2] "...، يبرز كامي عبثية الطاعون على مختلف أجناس سكان كديث محاولاً إستخدامهم تحت قبضتي يده رغم محاولات السكان من الهروب بإتجاه البحر خوفاً من سيطرة الطاعون عليهم، مما دفعه إلى حصار المدينة وغلق كل أبوابهاو هدف توظيف الطاعون

[1]- موقع الانترنيت https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art-85204

[2]- ألبير كامي، حالة طوارئ ، ترجمة كوثر عبد السالم البحيري ،المجلس الوطني للثقافة والفنون وألدب ، الكويت ، ط2-2008 ، ص 11.

عند كامو هو صدمة القارئ و مفاجأته بالموت قصد تعميق أثرها في نفسه، و بعيدا عن التشاؤم جعل الإنسان إلى الإتحاد من أجل حريته و إنتصاراً له على آلامه و واقعه التعيس[1].

يوجد الكثير من التساؤلات عن كامو و لماذا اختار مدينة وهران بالذات؟إذا مدينة وهران كانت بمثابة المدينة الإقتصادية و التجارية و أهم ما يميز المدن الاقتصادية هو الرتابة و الهدوء فعامل الانسان روتيني.

على هذا النحو، اذاً، أتت رواية «الطاعون» لكامو عملاً وجودياً رمزياً، بدا منذ البداية انه انما يعالج في الحقيقة موقف الفرنسيين من الغزو الألماني. وهذا الغزو نفسه لم يكن غزو المدينة التي تدور فيها أحداث «الطاعون» من قبل الجرذان سوى كناية عنه. وفي هذا الاطار لم يكونوا بعيدين عن الصواب أولئك النقاد والدارسون الذين رأوا ان كافكا، في معنى من المعاني، انما يسير هنا في هذه الرواية على خطى سلفه الكبير (الوجودي قبل الوجودية) فرانز كافكا – وخصوصاً في «المحاكمة» – من حيث تصويره مأساة الفرد أمام سلطة جماعية (أو قوة جماعية) تحاكمه وتدينه وتطارده من دون أن يكون له ذنب... اللهم – وهذا تفسير كثيراً ما فات قراء كافكا الالتفات اليه – كونه لم يقاوم ما يجعله «متواطئاً مع جلاديه في المأساة التي يعيشها وان بشكل سلبي...». ولعل الجانب الأكثر بروزاً في نقطة التشابه بين عمل كامو وعمل كافكا، هو ان للحكم الصادر على الفرد معاني عدة، ما يجعل منه جزءاً أساسياً من الشرط الانساني في الأزمان الحديثة.

[1]- – ألبير كامي، حالة طوارئ مرجع السابق

الطاعون كمجاز :

تساءل الكثير من النقاد عن سبب إستخدامه الطاعون كرمز لوصف تجربته في العيش زمن الاحتلال و زعموا أن الرواية أحالت إلى هذا الوصف الغزو الألماني، الطاعون قد يكون مجازا يحيل على شر محدق في العالم مثل الحروب و المرض، أو الجيش الألماني الذي عزا أوروبا، و رولان بارت أعرب عن قلقه من أن المجاز أو الإستعارة يجعل من الحدث التاريخي مجرد حادث عرضي[1]، رواية كامو تعالج بعض الأنظمة الديمقراطية التي ترزخ تحت الأزمات للمصائب، و أبلغ دليل هو إلحاح تارو على إستخدام لغة بسيطة و واضحة حين حديثه مع ريو .وتبدو خلاصة رواية كامو وكأن "النضال المشترك هو ما يجعل المجتمع ممكنا"، ويبقى درس "الطاعون" هو أننا يجب أن ننظر إلى أنفسنا كأعضاء في المجتمع لا كأشخاص يعيشون حياة فردية منفصلة عن الآخرين، إذ يجبرنا الوباء على التفكير لا في أنفسنا فحسب وإنما في كيفية تأثير أفعالنا على الآخرين[2].

[1]-ألبير كامو .الطاعون .ترجمة سهيل ادريس "موقع الانترنيت"

[2]-ألبير كامو .الطاعون .نفس المرجع

خاتمة

خاتمة

و في الأخير لا يمكننا أن نقول هذه خلاصة بحثنا، لأنه مهما سعينا إلى الإلمام بهذا الموضوع و الوقوف على نقاطه الأساسية فإنه دون شك نجده يحتاج إلى إضافات و ايضاحات كثيرة كما أننا لانؤمن بنقطة نهاية في البحث بصفة عامة والنص الأدبي بصورة خاصة، فقد تكون هذه النتائج التي توصلنا إليها فاتحة لجملة تساؤلات أخرى و من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال قراءتنا لهذا الموضوع ما يأتي:

1-أن الرواية من الأجناس الأدبية التي تقوم على سرد الأحداث بشكل نثري لمجموعة من أحداث التي تجسدها شخصيات و هي من أكبر الأجناس القصصية من حيث الشخصيات و الحجم

2-أنواع الرواية منها التاريخية و السياسية و العاطفية و المقنعة و الحربية...

3-الأحداث السياسية التي ساعدت في نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية التي كتبت من طرف أدباء جزائريين، و أثر الإحتلال الفرنسي الذي خلفه في نفوس الشعب الجزائري و محاولتهم لسلب الهوية الجزائرية و محو لغة الأم، و اتخاذ الروائيين الجزائريين اللغة الفرنسية في كتابتهم وسيلة لكشف أعمال المستعمر

4-تأخر ظهور الرواية الجزائرية يعود إلى سياسة العدوان الذي طبقه الإستعمار و محاولته لسلب حقوق الجزائريين و نزع المدارس القرآنية بإنشاء مدارس مختلطة

5-المعلن و المضمر الذين هما الظاهر و المخفي في الرواية مثلا إذ أن المعلن نقيض المضمر الذي هو الشيء الخفي و الغائب

6-الأنساق المضمرة هي ما تختبئ تحت الغطاء الجمالي

7-الروائي ألبير كامو الذي يعتبر ثاني أصغر حائز على جائزة نوبل للأدب كما أنه انخرط في صفوف المقاومة الفرنسية ضد النازية، واحد من أعضاء التيار الوجودية مع سارتر و أنه أصغر من مات من كل الحائزين على جائزة نوبل، كانت معظم أعماله تصب في المدرسة العبثية حيث تقوم فلسفته العبث و اللامعقولية، توفي في حادث سير كان له عدة أعمال منها روايات و مسرحيات

8-فلسفة كامو تقوم على كتابين هما المتمرد و أسطورة سيزيف أو فكرتين هما العبث و التمرد

9-التمرد لدى كامو أنواع منها الميتافيزيقي الذي يسمح للإنسان الحق في الإختيار، أما التمرد السياسي تاريخيا و هو عكس التمرد الميتافيزيقي و الإنسان المتمرد الذي لا يقول "لا" و العبث عند كامو هو مبدأ وليد لتجربة، تجرفها المشاعر

10-الإنتحار لدى كامو يرجع إلى الحياة اللاجدوى و الشعور العبثي حيث يعتبر أن العبث يتغلغل في وعي الإنسان حين يشعر بالوحدة و الفراغ

11-كان يرفض الإنتحار حتى في رواياته حيث كان يرى الموت أنها القاعدة الوحيدة للاجدوى

12-كامو كان ينظر للثورة الجزائرية بأنها ارهابا و لم يبدي الرغبة بأن يكون جزائريا إذ قال "فرنسي عن قناعة و إختيار إرادي ، و سأظل فرنسيا مادام الألماني ألماني ، و الروسي روسي ، و عليه سأتحدث بما أنا عليه فرنسي"

13-رواية الطاعون في رواية رمزية التي ألفها ألبير كامو عام 1947، حيث لا علاقة لها بالجزائر بل بفرنسا التي كانت قد اجتاحتها القوات النازية من دون مقاومة حيث تشكل الجيش الفرنسي بقيادة ديغول أي أنها رمز عن حرب فرنسا و ألمانيا، حيث ظهر رجل الدين الذي كان يقدم خطبا للسكان على أن هذا الوباء إبتلاء من الله و الدين عند الكاتب هو مهم عند الشعوب لا يمكن الإستغناء عنه.

قائمة المصادر و المراجع

أولا – المصادر :

أ – المصادر بالعربية :

1-ألبير كامو، الغريب، ترجمة فوزي علوي و نديمر عشلي، دار أسامة، سوريا

2-ألبير كامو، أسطورة سيزيف، ترجمة أنس زكي حسن، دار مكتبة الحياة، بيروت

3-ألبير كامو، الإنسان الأول، ترجمة لبنى الريدي، دار الهلال، مصر

4-ألبير كامو، الإنسان المتمرد، ترجمة لبنى الريدي، دار الهلال، مصر

5-ألبير كامو، الطاعون، ترجمة سهيل إدريس، دار الأداب، بيروت ط1، 1981

6-ألبير كامو، الطاعون، ترجمة كوثر عبد السلام البحيري، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، (د ط)، 2002

7-ألبير كامو، المقصلة، ترجمة جورج طراشي، دار المدى للثقافة و النشر، بيروت، 2014

8- ألبير كامو، حالة طوارئ، ترجمة كوثر عبد السلام الحيري، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت (ط2)، 2009م

9-ألبير كامو، رواية الصيف، نشر سنة 2017، دار أزمة لنشر و التوزيع

10-ألبير كامو، سلسل عقول عظيمة، ديفيد شيرمان، ترجمة عزة مازن، المركز القومي للترجمة، مصر

11-ألبير كامو و الجزائر، حكم التاريخ، بقلم محمد الأخضر موقال، ترجمة سلنية بلقاضي، مجلة الجزائر نيوز سبتمبر 2011

ب– المصادر بالفرنسية:

1. Albert camus. La peste. Jallimard.Paris1982

2. Albert camus.the myth of sisyphus

3. Albert camus.the myth of sisyphus and other Essays.New York : Alred A.Knopf.1955

4. Albert camus vicking newyord. Conner cruise obrien.1971

5. Le petit Larousse illustré édition anniversaire de la semeuse paris 2010

6. Pierre henri simon.présance de camus.La renaissance du libre.1968.belgique

7.Hudon,Louis 1960.the Stranger and the Critics. Yale french studies 25

8.Tayeb bouguerra. Le dit et le non dit dans l'oeuvre de camus.ed.o.p.v.alger.1989

9.The best book by Albert camus you should read

ثانيا : المراجع

القرآن الكريم

1-ادوارد سعيد الثقافة و الإمبريالية، ترجمة كمال ابو ديب ط1، دار الأداب بيروت 1998م

2-الزاوي أمين، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية (بحث في تطور علاقة الإنتاج الروائي بالإديولوجية من 1930-1982) مخطط ماجستير، دمشق

3- الرواية العربية :ببلوجرافيا و مدخل نقدي بقلم حمدي السكوت الملجد الأول

4- اسكندر امير، تناقضات في الفكر النعاصر، دار الحرية للطباعة، بغداد1974م

5- آمنة بلعلي :المتخيل في الرواية الجوائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع

6-أسماء أحمد معيكل : الأصالة و التهريب في الرواية العربية، روايات حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية ، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2011م

7- أحمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضياه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 2007

8- بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعةالمغاربية للطباعة و النشر،ط1، 2005م

9-بوبكر بوسكين، حوار مع واسيني الأعرج، مجلة الموقف الأدبي (شهرية تصر عن اتحاد كتاب العرب) السنة الخامسة و الثلاثون، العدد434، دمشق سوريا، حزيران 2007م

10-بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعةالمغاربية للطباعة و النشر،ط1، 2005م

11-سوزان إدريس: مشكلة الإنسان في فكر ألبير كامو، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق

12-صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري، دار النشر و التوزيع عين مليلة

13-عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد شعبان 1998م، عدد240

14- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري 1925-1967 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية1980م

15-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المنظمة العربية و الثقافية و العلوم 1967م

16-عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط1

17- عبد الغفاري مكاوي، البير كامو، محاولة لدراسة فكرة الفلسفين دار المعارف، القاهرة (د ط)1964

18-عبد الرحيم الكردي، البنى السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة ط3، مارس 2003م

19-ملكوم برادبري : رواية اليوم، ترجمة أحمد عمر شهين، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1998م

20-محمد الدغموني نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر، سلسلة الأطروحات، جامعة محمد الخامس ط1

21-مصطفى الأشرف، جزائر الأمة و المجتمع، حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر2007م

22-حمد كامل الخطيب، الشروق و الغروب الأول 1932-1870

23-محمد عبد الله الغذامي، النقد الثقافي(قراءة الأنساق الثقافية العربية) المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب ط3، 2005م

24-محمد يحياتن، مفهوم العبث و التمرد عند ألبير كامو.

25-نجيب محفوظ، عطية أحمد، دار الجيل، بيروت ط1، 1977م

ثالثا : المعاجم و القواميس

1-المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004م مادة (روى)

2-ابن منظور، لسان العرب،المجلد4،د ط ، النشر2003م

3-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ج3، دار الفكر، بيروت لبنان، سنة 1823

4- ابن منظور: لسان العرب فصل (ضاد) المعجمية ج4

5-العروي عبد االله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر،محمد لعيتاني، دار الحقيقة، بيروت،د.ط،1970

6-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 14 ،مادة "روى"

7-إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط تحقق اللغة العربية، (د ط)

8-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، (د ط)،1982م

9-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م

10-محمد هادي اللحام: قاموس لغوي عام، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1426-2005م

11- وجدي وهبة، كامل المهندس:معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة الرياض الصلح، بيروت،ط2، 1984م

رابعا : المواقع الالكترونية

1-رواية (أدب)، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرةhttp://ar.wikipedia.org

2-مؤلفات الكاتب ألبر كامو-شبكة روايتي الثقافية www.rewity.com مؤرشف من الأصل في 18 فبراير2019، اطلع عليه بتاريخ 17 فبراير2019

3.www.wisegeek.org.Retrieved 6-3-2018.Edited

4.Kutub-pdf.net/author/ألبير كامو.html

الفهرس

مقدمة.....أ–ب–ج–د

مدخل : الرواية الجزائرية و ملامح تطورها 1–23

الفصل الأول: السيرة الذاتية لألبير كامو.....24

المبحث الأول : حياة ألبير كامو و أهم أعماله.....

1–حياة ألبير كامو.....24–28

2–نبذة عن أهم أعماله.....28–34

3– ألبير كامو و نظرته لثورة الجزائرية.....34–38

المبحث الثاني: ألبير كامو من العبث إلى التمرد .....

1–ألبير كامو بين الفلسفة والعبث.....38–41

2– العبث و التمرد عند ألبير كامو..... 41–43

أ–إنتحار كرد على العبثية.....44

3–مشكلة الحياة و الموت في كتابات ألبير كامو.....45

أ–إنسان بين الواقع و الإنتحار.....46–47

ب–موقف كامو من الإنتحار.....47–48

الفصل الثاني: المعلن و المضمر في رواية الطاعون لألبير كامو.....49

المبحث الأول : رواية الطاعون و أهم موضوعاتها.....

أولا: ملخص الرواية 51–55

1–الدين في رواية الطاعون.....55–57

2–الإغتراب في رواية الطاعون .....57 –60

المبحث الثاني:البنية الرمزية في الرواية.....

1–رواية الطاعون و أسئلة الوجود و العبث عند كامو 61–64

2– الطاعون و دلالته الرمزية 65–68

أ–الطاعون كمجاز.....69

خاتمة..... 71–73

قائمة المصادر و المراجع.....75–81

فهرس..... 82–83